مجلة جامعة ام القرى للعلوم الاجتماعية

الموقع الإلكتروني: https://uqu.edu.sa/jss

مدى فاعلية "برنامج ألويس للوقاية من التَّنَمُّر" بين الطلاب في المدارس دراسةٌ تجريبيةٌ على إحدى مدارس المرحلة المتوسطة في مدينة العين، بدولة الإمارات العربية المتحدة

عبدالعزيز عبدالله البريثن

أستاذ الخدمة الاجتماعية قسم جودة الحياة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الإمارات العربية المتحدة

The effectiveness of the "Olweus Bully Prevention Program" among schools' students: An experimental study conducted on a middle school in Al Ain city, United Arab Emirates

Abdulaziz Albrithen

Professor of Social Work, Department of Social Wellbeing College of Humanities & Social Sciences United Arab Emirates University, UAE

تاريخ الاستلام: 2022/02/05م تاريخ القبول: 2202/06/19م

Received: 05/02/2022 Accepted: 19/06/2022

المستخلص:

تعتبر مشكلة التنمر بين أطفال المدارس ظاهرةً قديمةً، فعلى الرَّغم من أنَّ الكثيرين على درايةٍ بالمشكلة، إلا أنه لم يتم التطرُّقُ لها والبحثُ فيها إلا أوائلَ السبعينيات من القرن العشرين (1973م)، حيث كانت البَداءَةُ في النرويج. وخلال العِقدين الماضيين من القرن العشرين ظهر كمٌّ هائلٌ من الدراسات من دولٍ عِدَّةٍ، بعضُها حاول تناوُلَ طبيعةِ التنمر، والكشفَ عن حجم الظاهرة، ومسبّباتها، وآثارِها، بينما البعضُ الآخَرُ حاول البحثَ والتدخلَ من خلال تقديم أساليبَ، أو تقنياتٍ، أو استرتيجيّاتٍ، للمعالجة أو الوقاية من التنمر المدرسي. منذ وقتٍ مبكّرٍ من تفاقم المشكلة استطاع عالمُ النَّفسِ في جامعة بيرجن بالنرويج: "دان ألويس" بَلوَرَةَ برنامجٍ علاجيٍّ متكاملٍ للتعامل مع الظاهرة. وللنجاحات الباهرة التي حققها ذلك البرنامج في الحد من مشكلة التنمر المدرسي، توالت دراساتٌ واسعةُ النطاق من النرويج، ثم من دولٍ أخرى لمحاولةِ قياس أثر البرنامج أو التحقق من فاعليته؛ جُلُّ تلك الدراسات توصلت إلى أدلةٍ دامغةٍ على فعالية "برنامج ألويس للوقاية من التنمر". تحاول هذه الدراسة تجريبَ البرنامج على دولة الإمارات العربية المتحدة، ومحاولة التحقق من جدوى البرنامج في الحد أو الوقاية من مشكلة التنمر المدرسي ضمن الثقافة العربية. كانت النتيجة العامة أن البرنامج كان فعّالاً في الحد من مشكلة التنمر المدرسي، وهو ما أكَّدت عليه بيانات الدراسة (الكمية والكيفية).

الكلمات المفتاحية: التنمر المدرسي، المرحلة المتوسطة، الوقاية من التنمر، برنامج ألويس، المنهج التجريبي.

Abstract:

The problem of bullying among school children is an old phenomenon. Although bullying is an old problem, it was scientifically addressed only in the 1970s. During the past two decades there were many worldwide researches try to address the nature of bullying, and reveal the extent of the phenomenon, its causes and effects. One of the earliest empirical researches was a study conducted by the psychologist at the University of Bergen, Norway, "Dan Olweus" who able to formulate an integrated treatment program to deal with the school bullying. Due to the impressive successes achieved by that program in reducing the problem of school bullying, large-scale studies have attempted to measure the impact of the program or verify its effectiveness. All of these studies have found compelling evidence of the effectiveness of the Olweus Bully Prevention Program (OBPP). This study attempts to test the program on the United Arab Emirates, and to verify the feasibility of the program in reducing or preventing the problem of school bullying within the Arab culture. The general result was that the program was effective in reducing bullying at school, and this important result was evidenced by the quantitative and qualitative data of the current study.

Keywords: School bullying, middle school, prevention of bullying, Olweus program, experimental curriculum.

[1] How to cite this paper:

Albrithen, A. (2022). The effectiveness of the "Olweus Bully Prevention Program" among schools' students: An experimental study conducted on a middle school in Al Ain city, United Arab Emirates**,** *Journal of Umm Al-Qura University for Social Sciences*, Vol (14), No (3).

Doi: https://doi.org/10.54940/ss30416249

المقدمة

لقد بدأ الاهتمام العالمي بالتنمرِ المدرسي (العنف المدرسي school violence، إساءةِ الأنداد peer abuse) في الدول الاسكندنافية، وذلك في أواخر القرن العشرين (1970م)، حينما تفاقمت تلك المشكلة في مدارس التعليم العام، لدرجة قيام السلطات التعليمية هناك بدراسةِ واستكشافِ جوانبِ مشكلةِ التنمرِ داخل المدارس. وبعد انتحار ثلاثة طلابٍ من المدارس النرويجية، مع تاريخٍ مؤلمٍ من الإيذاء قررت الحكومةُ النرويجيَّةُ ترتيبَ حملات مقاومةٍ لهذه المشكلة، ومنعها على جميع مستويات التعليم العام (ابتدائي – متوسط – ثانوي). كانت أول حملةٍ منظمةٍ بإشراف العالم "دان ألويس" Dan Olweus حيث امتدت الحملة لمدة أربع سنواتٍ من عام 1990م إلى 1994م (APA, 2012; Olweus, 2013).

كما أخذت ظاهرةُ التنمر في المدارس في التمدد والانتشار الجغرافي، حتى بدأت الكثيرُ من الدول الغربية مثلِ اليابان، وبريطانيا، وهولندا، وكندا، وأمريكا، وأستراليا، ونيوزيلندا في الحديث والكتابة والبحث عن موضوع التنمر المدرسي، وذلك مع بداية القرن الحادي والعشرين (Olweus & Limber, 2010; Smith & Brain, 2000).

ومن المنطقي أن يكون الاهتمام والتركيز العالمي على مشكلة التنمر المدرسي ناتجًا عن الآثار المدمرة التي تحدثها مشكلاتُ التنمر على الطلاب وعلى العملية التعليمية؛ لقد أشار بعض الكتاب إلى أن الانتحار أو محاولة الإقدام على الانتحار بين أوساط الطلاب كانت نتيجة الآثار السلبية التي أحدثها التنمر على بعض الطلاب جسميًّا ونفسيًّا، وخصوصاً ضحايا التنمر، كما أكد باحثون آخرون على آثارٍ سلبيةٍ أخرى أحدثها التنمر المدرسي، مثل إعاقة العملية التعليمية، وإنهاك المدارس في تأمين السلامة والحياة المدرسية الآمنة للطلاب، مما أغفلَ جهودَ التعليم والتقييم للمُخرجات التعليمية، لا سيما مع تنامي أصوات الأهالي إزاءَ خطورة المشكلة، وضغطِهم على المدارس لمنع تلك المشكلة والحيلولةِ دون وقوعِها (Smith, 2006). وبما أن التنمر المدرسي المباشر يبدأ خلال السنوات الدراسية المبكرة (المرحلة الابتدائية)، ويمتد للمرحلة الإعدادية (المتوسطة)، وصولاً للمرحلة الثانوية، فهذا مؤشرٌ على خطورة سلوك التنمر على الحياة الأسرية، والحياة العامة، والسلامة المجتمعية. على أن التنمر المدرسي سلوكٌ سلبيٌّ يؤثر على جميع الأطراف (المتنمّر، والضحية، والمتفرّج).

ومن خصائص التنمر المدرسي أنه يكون مُتعمَّداً، سواءٌ ظهر في شكل إساءةٍ مباشرةٍ، كالاعتداء الجسدي أو اللفظي، أو كان إساءةً غيرَ مباشرةٍ من خلال التجاهل والمضايقة، بطريقةٍ مؤذيةٍ أو بطريقةٍ تتسبَّبُ في الإقصاء، كما أنه يتميز بالتواتر (التكرار)، وخلال فتراتٍ ممتدةٍ من الوقت. بالإضافة إلى ذلك فإن التنمرَ المدرسي يَحدُثُ داخلَ إطار علاقةٍ شخصيةٍ تتميز بعدم التوازن بين الأطراف، سواءٌ في القوة الحقيقية أو المعنوية (Vreeman & Carrol, 2007). كما أشارت العديد من الدراسات إلى أن الطلاب المتنمرين غالباً يأتون من بيئاتٍ منزليةٍ تستخدم العقاب البدني في تعاملاتها، حيث يتعلم أولئك الطلاب "الاعتداء البدني" كوسيلةٍ للتعامل والتفاعل، بينما تأتي غالبية ضحايا التنمر من بيئاتٍ أسريةٍ تمتاز بالمبالغة في الرعاية والحرص. في المقابل، لم تجد الدراسات العلمية أي علاقةٍ بين التنمر وحجم المدرسة، أو موقعها الجغرافي، أو التكوين العرقي فيها، أو الخصائص والسمات الخارجية للطلاب (Olweus, 2003; 2013 Hanani & Piskin, 2020; Carrera Fernández, Fernández, Castro, Failde Garrido, Otero 2013). كل هذه السمات وغيرها تؤكد على أن التنمر مشكلةٌ فريدةٌ، وتتطلب تدخلًا محددًا للحد منها، أو برنامجًا خاصًّا للتعامل معها.

مشكلة الدراسة:

بما أن التنمر المدرسي من الموضوعات التي أخذت في الاهتمام على المستوى العربي، حيث حظِيَت بدراساتٍ عدةٍ خلال العقدين الماضيين، مثلُ دراسة الناصر (2000م)، والنمر (2001م)، ونصر (2001م)، ورفعت (2001م)، والخولي (2004م)، وحسين (2010م)، وإسماعيل (2010م)، وخوج (2012م)، والقحطاني (2015م)، إلا أن هذه الدراسات تحاول قياس مدى وجود مشكلة التنمر في المدارس العربية (دراساتٌ استطلاعيةٌ)، أو محاولة تحديد حجم الظاهرة داخل المدارس (دراساتٌ وصفيةٌ أو تحليليةٌ). لم يستطِعِ الباحثُ الحصولَ على دراسةٍ تجريبيةٍ تحاول تقديم تدخُّلٍ مِهَنِيّ، أو تنفيذَ برنامجٍ سلوكيٍّ أو تربويٍّ للحد من مشكلة التنمر في المدارس، على الرَّغم من تعدد الدراسات والكتابات التي تقر بوجود مشكلة التنمر داخل مدارس التعليم العام؛ من هذا المنطلق تكمُن أهمية الدراسة الراهنة في كونها الأولى من نوعها التي تحاول تطبيق "برنامج ألويس للوقاية من التنمر" كبرنامجٍ عالميٍّ، أثبَتَتِ الكثيرُ من الدراسات العلمية الموثوقةِ نجاحَهَ وفاعليَّتَهُ للحد والوقاية من التنمر داخل المدارس.

بناءً على ما سبق تكمُنُ صياغةُ التساؤل الرئيس لهذه الدراسة في:

ما مدى فاعلية "برنامج ألويس للوقاية من التنمر" في المدراس المتوسطة بدولة الإمارات العربية المتحدة؟

وينبثق عن هذا التساؤل الرئيس تساؤلَين فرعيَّينِ، هُمَا:

- ما هي أشكال التنمر التي تعامَلَ معها البرنامج؟
- ما هي الصعوبات والتحديات التي واجهت تطبيقَ البرنامج؟

أهمية الدراسة:

يعتبر التنمر مصدرَ قلقٍ عالميٍّ، ويمكن تعريفه بأنه: "مجموعةٌ من السلوكيات العدوانية الجسدية، واللفظية، والنفسية، التي تحدُثُ بشكلٍ متكررٍ ضد شخصٍ أعزلَ، على مدى فترةٍ طويلةٍ من الزمن" (Olweus, 2012). على مدى العقود القليلة الماضية، حاولت الأبحاثُ العلمية تحديدَ حجم المشكلة في المدارس المختلفة بناءً على المستويات الدراسية، كما حاولت دراساتٌ أخرى الكشفَ عن الآثار المحتملة على الطلاب المتنمرين أو الضحايا، كـ:

- المشاكلات الأكاديمية، مثل الغياب وتدني المستوى الدراسي.
- مشاكل العلاقات الاجتماعية، كالانطواء، والعزلة، والرهاب الاجتماعي.
- الصعوبات النفسية، كالتكيف وضعف الثقة في النفس.

على أن بعض الآثار قد تمتد إلى مرحلة البلوغ وربما أطول مدًى من ذلك. بالإضافة إلى ذلك، حاولت القليل من الدراسات الكشف عن أنواع التدابير التي يمكن أن تمنع سلوك التنمر في المدرسة، سواءٌ التدخل على مستوى المعلمين، أو على مستوى المدرسة عموماً. وبسبب أن ظاهرة التنمر حديثةٌ نسبياً، فقد بدا أن هناك قلةٌ في الدراسات العلمية التي تحاول قياس وتجريب برامج التدخل المعتمدة، ومحاولة تقييم فاعليتها في بيئاتٍ ومجتمعاتٍ أخرى. تأتي الدراسة الراهنة لمحاولة الوقوف على أشهر برامجِ التدخل لمنع التنمر في المدارس وأكثرها انتشاراً على مستوى العالم – وهو "برنامج ألويس للوقاية من التنمر" –، على أن المعلومات حول التدخلات الناجحة يمكن أن تساعد في تحسين برامج التدخل، وفي زيادة استيعاب هذه التدابير في المدارس.

ومما يعطي أهميةً خاصةً لهذه الدراسة، أنه لا يوجد ما يؤكد على أن "برنامج ألويس للوقاية من التنمر" تم تطبيقه في أي بلدٍ عربيٍّ. في الوقت نفسه، ترد إشاراتٌ في وسائل الإعلام عن انتشار مشكلة التنمر في مدارس التعليم العام في دولة الإمارات العربية المتحدة، بل إن وزارة التربية والتعليم في الإمارات قد كشفت عن كون رُبُعِ طلابِ المدارس في مجتمع الإمارات يتعرضون للتنمر (Rizvi, 2019). وفي إحصائيةٍ حديثةٍ أخرى صادرةٍ عن مجلس التعليم في الإمارات ما يؤكد على أن التنمر في مدارس الإمارات قد زاد خلال عام 2018م بنسبة 31%، أي أن واحدًا من كل ثلاثةِ طلابٍ يتعرضون للتنمر، مقارنةً بالمعدل العالمي البالغ 23% (واحدٌ من كل أربعة طلابٍ) (Salama, 2020).

بناءً على ما سبق، تهدف الدراسة الراهنة إلى التعرف على مدى فاعلية "برنامج ألويس للوقاية من التنمر" في المدارس المتوسطة بدولة الإمارات العربية المتحدة؟ وينبثق عن هذا الهدف الرئيس هدفين فرعيين، هما:

- التعرف على أشكال التنمر التي تعامل معها البرنامج.
- التعرف على الصعوبات والتحديات التي واجهت تطبيق البرنامج.

الإطار النظري

بما أن هذه الدراسة تجريبيةٌ، وتعتمد على تطبيق "برنامج ألويس للوقاية من التنمر" في أحد المدارس المتوسطة فسوف يُخَصَّصُ هذا القسم لعرض البرنامج بكافة تفاصيله الأساسية، وخصوصاً الأجزاء (المتطلبات) التي سوف تُطبَّق في المدرسة.

لمحةٌ تاريخيةٌ عن البرنامج:

في مطلع السبعينيات من القرن العشرين (1973م) نشر عالم النفس السويدي النرويجي "دان ألويس" (Dan Olweus) دراسةً علميةً ذات منهجيةٍ محكمةٍ عن التنمر بين الأطفال، كأول دراسةٍ تتناول هذا الموضوع على مستوى العالم. عرَّف "ألويس" التنمر على أنه سلوكٌ عدوانيٌّ غير مرغوبٍ فيه، يتكرر بمرور الوقت، وينطوي على عدم توازنٍ في القوة أو القدرة. وفي عام 1993م أصدر "ألويس" كتابه الأول عن "التنمر في المدرسة: ما نعرفه، وما يمكننا فعلُه"، حيث تُرجِمَ الكتاب إلى 20 لغةً، ثم في عام 1996م نشر دراسةً جديدةً ومثيرةً للجدل عن التنمر الذي يرتكبه المعلمون تجاه الطلاب (APA, 2011; Olweus, 2013).

وفي عقد الثمانينيات من القرن العشرين أجرى "ألويس" دراسةً تجريبيةً، تتضمن برنامجاً وقائياً عن التنمر داخل المدارس. وبسبب نجاح البرنامج قدمت حكومة النرويج مبادرةً تقضي بتنفيذ التدخل في جميع المدارس الابتدائية والمتوسطة في النرويج، والمعروف حالياً باسم (OBPP) Olweus Bully Prevention Program، ويقوم بشكلٍ عامٍ على إعادة هيكلة الفصل الدراسي ومكافأة السلوكيات الإيجابية (APA, 2011).

لقد تم تقييم البرنامج (OBPP) بواسطة عددٍ من الدراسات العلمية في النرويج، والتي شملت أكثر من ثلاثين ألفًا من طلاب المرحلة الابتدائية والمتوسطة. وقد أشارت الدراسات إلى نتيجةٍ مُهمَّةٍ، وهي انخفاض نسبة التنمر بين الطلاب المشاركين في الدراسة بحوالي 35% إلى 45٪ (APA, 2011).

كما أجرى "ألويس" و "سو ليمبر" من جامعة كليمسون في ساوث كارولينا بالولايات المتحدة الأمريكية دراسةً لتقييم فعالية البرنامج في المدارس الأمريكية، وقد تضمنت الدراسة حوالي سبعين ألف طالبٍ على مدار ثلاث سنواتٍ. وقد أسفرت الدراسة عن انخفاضٍ ملحوظٍ في ممارسة التنمر، فضلًا عن زيادةٍ في تعبير التعاطف الذي أبداه الطلاب المشاركين في الدراسة، مما يؤكد على أن نتائج البرنامج كانت إيجابيةً جداً، بل إن البرنامج وبعد اختباره وتقييمه من قبل لجانٍ مختصَّةٍ، اعتُمِدَ

من قبل الحكومة الأمريكية ليكون البرنامج النموذجي للتدخل والوقاية من التنمر في المدارس (Snyder, Riese, Limber, Mullin, 2012).

ونتيجة للنجاحات التي حققها البرنامج في كل من النرويج والولايات المتحدة، قامت دولٌ أخرى بتبَنّي البرنامج، مثلُ ألمانيا، والبرازيل، والسويد، وأيسلندا، وليثوانيا، والمكسيك. ونتيجةً للاعتراف العالمي بجودة البرنامج حصل "دان ألويس" على خمس جوائزَ عالمية من دولٍ عدةٍ كإشادةٍ بفاعلية البرنامج في الوقاية من ظاهرة التنمر في المدارس.

يقدم البرنامج إطاراً متكاملاً للمعلمين والإداريين والآباء، بحيث يمكن ممارسة البرنامج على مستوى الفصل الدراسي والمدرسة والمنزل. ويفضَّلُ تطبيقُ البرنامج خلال العام الدراسي بمشاركة فريقٍ متكاملٍ يتضمن المعلمين، والمديرَ، ومساعدَه، والطلابَ، وأولياءَ أمور الطلاب. ويحتوي البرنامج على ثلاثة جوانب رئيسَةٍ هي: (1) برامج واستراتيجيات للوقاية من التنمر على مستوى المدرسة. (2) برامج واستراتيجيات للوقاية من التنمر داخل الفصل. (3) برامج واستراتيجيات للوقاية من التنمر على المستوى الفردي.

سوف يعتمد العرض القادم على المرجع الرئيسي للبرنامج الذي قدمه "ألويس" (Olweus, 2007).

أهداف البرنامج:

- الوقاية من ظاهرة التنمر بين الأطفال في المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية، داخل وخارج منظومة المدرسة.
- الوقاية من تفاقم مشكلات التنمر والسلوكيات التي تظهرها الظاهرة، سواءٌ بين الأطفال المتنمرين أو الأطفال الضحايا.
- توفير بيئةٍ مدرسيةٍ أفضل من خلال تحقيق علاقاتٍ إيجابيةٍ بين الأقران داخل المدرسة، وتحسين أدائهم داخل وخارج منظومة المدرسة.

ويقدم البرنامج رسالةً يمكن من خلالها تحقيق الأهداف العامة، وهي: "يجب أن تكون المدرسة بيئةً آمنةً وإيجابيةً للتعلم".

المبادئ الأساسية للبرنامج:

- علاقاتٌ دافئةٌ وإيجابيةٌ من جانب الكبار.
- حدودٌ واضحةٌ وصارمةٌ للسلوكيات غير المقبولة.
- أن يكون الكبار نموذجاً للسلطة المثالية والأدوار النموذجية.
- العواقب السلبية غير البدنية، حتى وإن كانت غير عدوانية.

الفئة المستهدفة من البرنامج:

يستهدف البرنامج جميع أطفال مدارس التعليم العام (الابتدائي – المتوسط – الثانوي)، (الأولاد والفتيات). على وجه التحديد يركز البرنامج على السلوكيات المرفوضة التي تدخل ضمن تصنيف التنمر، والتي تبدر من ممارسي التنمر (المتنمرين)، بالإضافة إلى ضحايا التنمر (المتنمر عليهم). كما يهتم البرنامج بأطفال المدارس عموماً، لأنه يقدم رؤيةً لتحسين العلاقات الاجتماعية، وتعزيز السلوكيات المقبولة اجتماعياً.

ومن خصائص البرنامج أنه يجعل المدارس أكثر رغبةً في تبني المشكلة، والإقرارَ بأن من مسئوليتها القيام بدور لحلها. ومن الأمور التي يؤكد عليها البرنامج أنه صُمِّمَ للحد من التنمر، وكذلك لخلق بيئةٍ مدرسيةٍ نموذجيةٍ؛ وبهذا يركز البرنامج على عموم الطلاب، لأن من بينهم من سيكون عُرضةً للتنمر (متنمرين محتَمَلين)، قد ينخرطون في مشاكل التنمر. وعلى هذا يكون البرنامج موجهاً للفرد، والبيئة، أو النظام من خلال إعادة هيكلةِ بيئةِ المدرسة، أو هيكلةِ المحيط الاجتماعي، أو كلَيهما.

شروط نجاح تطبيق البرنامج:

الشرط الأول: على الكبار في المدرسة – وإلى حدٍّ ما في المنزل – أن يكونوا مدركين لنطاق مشكلة التنمر في بيئاتهم (لابد من إدراك المشكلة من كلا الجانبين، جانب المعتدي وجانب الضحية).

الشرط الثاني: على الكبار أن ينخرطوا بجديةٍ من خلال السعي الحثيث لتغيير الوضع.

علماً بأن التركيز على مشاركة الكبار في الوقاية من التنمر المدرسي لا يعني أن مشاركة الطلاب ليست جوهريةً، إذ يؤكد البرنامج على أن مشاكل التنمر معقدةٌ، ومن الصعب معالجتها، وبالتالي لابد من مشاركة الكبار، بما في ذلك جهاز القيادة، وجهاز التوجيه في المدرسة. بناءً على ذلك، لا يُنصح بترك الأطفال وحدَهم يحاولون معالجة تلك المشاكل، على أن ذلك تَنصُّلٌ من المسئولية من قِبَل الكبار، ويعطي شعورًا زائفًا بعدم وجود المشكلة، أو أن المشكلةَ تم حلُّها أو معالجتُها. كما أن الثابت أن ترك الأطفال لوحدِهم يواجهون مشكلة التنمر تعني المزيد من التفاقم، والمزيد من السلوك العدائي من قبل المتنمرين، والمزيد من الاحتقار والإهانة الواقعة على ضحايا التنمر من الأطفال.

مستويات تطبيق البرنامج:

أولاً/ التدخل على مستوى المدرسة:

يبدأ هذا المستوى من خلال الرسالة التالية: "التنمر المدرسي غير مقبولٍ في مدرستنا، ويجب أن نعمل على القضاء عليها". ويضع خمس استرتيجيات للتدخل على مستوى المدرسة، هي: (أ) لجنة تنسيق الوقاية من التنمر. (ب) استبيان المسح. (ج) يوم المؤتمر المدرسي. (د) تحسين الرقابة والبيئة الخارجية. (هـ) الاجتماع مع الآباء.

أ) لجنة تنسيق الوقاية من التنمر:

يبدأ العمل بتكوين لجنةٍ صغيرةٍ، تسمى: "لجنة تنسيق الوقاية من التنمر المدرسي"، ومن مسئوليات اللجنة التأكد من أن فِقرَاتِ محتوى البرنامج لا تتعارض مع الفلسفة العامة والمبادئ الرئيسةِ للمدرسة. ويُفتَرَضُ أن تَضُمَّ اللجنةُ في عضويتها كل من: (1) مدير المدرسة أو مساعدِه (2) مدرسٌ ممثلٌ لكل مرحلةٍ دراسيةٍ (3) الأخصائي الاجتماعي (4) الموجه التربوي أو المرشد الأكاديمي (5) ممثلين للطلاب. (6) ممثلين لأولياء الأمور.

يفترض أن يُعيَّنَ منسقٌ أو مستشارٌ للبرنامج، ويُنصح أن يكون الأخصائيَّ الاجتماعيَّ؛ يكون دور المنسق أو المستشار دراسة حجم المدرسة، وبالتالي زيادة أعضاء اللجنة من غير المدرسين في حال الحاجة إلى زيادة مراقبين للطلاب أثناء فترات الاستراحة. ويؤكد البرنامج على ضرورة التفاعل والدعم القوي من قبل الأعضاء، بما في ذلك المدير، وذلك لزيادة فرص نجاح البرنامج.

ب) استبيان المسح:

يقوم تطبيق البرنامج على استبيان المسح كأداةٍ لقياس حالة التنمر في المدرسة قبل تطبيق البرنامج. صُمِّمَ الاستبيان ليكون مناسباً للطلاب، ودون تحديد هوياتهم. يمكن أن يطبق الاستبيان خلال 25 دقيقةً. يحتوي الاستبيان على مقدمةٍ موجزةٍ تتضمن تعريفًا مُوجَزًا للتنمر المدرسي، كما يتضمن عددًا من الأسئلة تتعلقُ بالجوانب المختلفة للتنمر، بحيث إنه عند تحليل الاستبيان سيُتَحَصَّلُ على قدرٍ كافٍ من المعلومات، منها: (1) عدد الطلاب الذين يمارسون التنمر على الآخرين، ونسبتهم المئوية، وتواتر حالات التنمر (2) عدد الطلاب الذين يتعرضون للتنمر (الضحايا)، ونسبتهم المئوية، وتواتر حالات التنمر الواقع عليهم (3) أشكال التنمر (4) المواقع المدرسية التي تقع فيها حالات التنمر (5) بعض صفات المتنمرين، بما في ذلك الجنس، و المرحلة الدراسية (6) تواتر المرات التي يدرك فيها طاقم المدرسة والآباء وقوع حالات تنمر (7) تواتر المحاولات التي يقدمها طاقم المدرسة والآباء لإيقاف حالات تنمر.

يؤكد "ألويس" على ضرورة تلخيص المعلومات بصورة مفهومةٍ وواضحةٍ، بحيث تستفيد المدرسة من معطيات هذه البيانات. أما طريقة تحليل البيانات فتعتمد على أعداد الاستبيان، إذ من الممكن أن تُحلَّلَ يدوياً، ومن الممكن أن تحلل من خلال برامج الحاسب الآلي، علماً بأنه تم تطوير برنامج حاسبٍ آليّ متوافقٍ مع الويندوز.

ج) يوم المؤتمر المدرسي:

بعد معالجة البيانات وتحليلها "استبيان المسح" تُعرض تلك النتائج في المؤتمر المدرسي الذي يعقد خلال يومٍ أو نصف يومٍ دراسيٍ. الهدف العام للمؤتمر هو تأمين المعرفة، ورفع الوعي بمشكلة التنمر، واستثارة الحماس، والالتزام الجماعي تجاه جعل بيئة المدرسة خاليةً من التنمر.

يفترض أن يحضر هذا المؤتمر أعضاء "لجنة التنسيق للحد من التنمر"، والطلاب والمدرسين، وجميع طاقم المدرسة، بما في ذلك الهيئةُ الإدارية في المدرسة. يقوم منسقُ أو مستشارُ اللجنة بترتيب هذا المؤتمر، وفِقرات المؤتمر التي يُنصح أن تكون محتوياته حول التنمر، إذ يُنصح بأن يُعرض فيديو يحمل اسم "التلفزيون التربوي لجنوب كارولاينا 1996"، والذي هو نسخةٌ إنجليزيةٌ للنسخة الأصلية النرويجية (1983م)؛ يحتوي عرض الفيديو على معلوماتٍ جاذبةٍ ومُيَسَّرَةٍ عن أشكال التنمر المختلفة بين أطفال المدارس، كما يستثير العواطف لدى المشاهدين. تجدر الإشارة إلى أن هناك "دليل المدرس" مرفقٌ مع شريط الفيديو، بحيث يتضمن الدليل مقترحاتٍ عمليةٍ بخصوص استخدام الفيديو وطرق الاستفادة من محتوياته. كما يتضمن يوم المؤتمر المدرسي جلساتٍ في شكل مجموعاتٍ تتضمن نقاشاتٍ لسيناريوهات التنمر المستمدة من عرض الفيديو، بحيث تُطرح تساؤلاتٌ، مثلُ:

هل يمكن أن يحدث هذا في مدرستنا؟

وإذا كان الأمر كذلك، فكيف يمكن زيادة فرص اكتشاف ومعالجة مشكلة من هذا النوع؟

كيف يمكن منع وقوع مثل هذه المشكلات، وكيف يمكن منع تطورها؟

مثل هذه التساؤلات وطرق إدارة حلقاتِ النقاش متوفرةٌ في "دليل المدرس" المطبوع.

د) تحسين الرقابة والبيئة الخارجية:

تشير الدراسات العالمية إلى أن التنمر المدرسي غالباً يقع في الملاعب وفناءات المدرسة، وأن المدارس التي تكثف وجود المراقبين والمدرسين خلال فترة الغداء وفترات الاستراحات تتمتع بنِسَبِ تنمرٍ أَقَلَ. واستناداً إلى هذه النتائج يقوم البرنامج على فكرة تحسين نظام الرقابة المدرسية والبيئة المدرسية الخارجية. من المهامّ التي تقوم بها لجنة تنسيق الوقاية من التنمر وضعُ جدولٍ محكَمٍ ومتكاملٍ لأغراض تحسين الرقابة في البيئات الخارجية، بحيث توزع تلك المهامُّ على الكبار من المدرسين، والمشرفين، والمراقبين، وغيرهم من الإداريين. ومن مسئوليات المشاركين في نظام الرقابة تبادلُ المعلومات حول نوبات التنمر التي تقع، والحالات المشتبهة، بحيث تُدَوَّنُ هذه المعلومات في سِجِلّ خاصٍ بهذه المهمة، يسمى "سجل الرقابة للحد من التنمر". ومن فوائد السجل أيضاً أنه يكشف عن أكثر الأماكن التي تقع فيها حالاتُ التنمر، كالملاعب، أو دورات المياه، أو غيرها، مما يستلزم الوجود المكثَّفَ لنظام المراقبة.

كما يستلزم البرنامج تدريب المشاركين في نظام الرقابة على الآلية السليمة للتدخل الفوري الحاسم عند وقوع حالات التنمر، أو في حال الشك حيالَ وقوع حالة تنمرٍ؛ قدم "دليل المدرس" المطبوع وصفاً دقيقاً يستطيع بواسطته المراقبون التمييزَ بين التنمر و بين اللعب، أو المزاح العنيف، أو

السقوط والتضرر بشكلٍ عنيفٍ، كما حدد الدليلُ الطرقَ المختلفة لرد فعل المراقب عند مشاهدة التنمر، أو أي سلوكٍ آخرَ غيرِ مقبولٍ أثناء فترات الاستراحة المدرسية.

يؤكد نظام الرقابة بأن التدخل الحاسم والصارم من جانب الكبار (المراقبين) يعطي رسالةً واضحةً للطلاب بأن التنمر أو الاعتداء على الآخرين غير مقبولٍ في المدرسة، وفي نفس الوقت يقدم إشارةً قويةً إلى الطلاب المتنمرين أو أولئك الذين يحتمل أن يشاركوا في أنشطةٍ مشابهةٍ، وفوق هذا وذاك يمثل التدخل الحاسم والصارم سياجاً يقي ويحمي ضحايا التنمر من الوقوع في هذه المشكلة السلوكية. أثبتت الدراسات العلمية أن نظام الرقابة ناجحٌ بقوةٍ، حيث أظهرت السِّجلَّاتِ السردية أن الطلاب الأكبر عُمُراً هم أكثر الفئات ممارسةً للتنمر، بينما الطلاب الأصغر عمرًا هم الأكثر عرضةً لأن يكونوا ضحايا للتنمر، وبناءً على ذلك نُفِّذَت استراتيجياتٌ ناجحةٌ، مثلُ عزل الطلاب الصغار عن الكبار، سواءٌ كان العزل في تغيير مكان الاستراحة أو في فترة الاستراحة.

ومما يقع ضمن تحسين البيئة الخارجية أن التنمر يقع أحياناً نتيجة الملل أثناء فترات الاستراحة، حيث يُقدِمُ بعضُ الطلاب أو بعض الفتيات على ممارسة التنمر خلال فترات الاستراحة كنوعٍ من الإثارة؛ من هذا المنطلق ينصح البرنامج الاهتمامَ بالبيئة الخارجية للمدرسة، والتأكدَ من أنها تحتوي على ملاعبَ مناسبةٍ لجميع الفئات من الطلاب والطالبات ومن كافة الأعمار. لابد أن تكون الملاعب مجهزَّةً بحيث تحفز الطلاب على الاندماج في أنشطةٍ إيجابيةٍ.

هـ) الاجتماع مع الآباء:

لكون أطفال المدارس هم أبناءٌ وبناتٍ ينتمون لعائلاتٍ، وللحد من مشكلة التنمر في المدارس أصبح لابد من التعاون الوثيق بين المدرسة والمنزل للحد من هذه المشكلة المعقدة. يؤمن البرنامج بأهمية التعاون بين المدرسة والمنزل وضرورة الاجتماعات التي يمكن أن تتم من خلال دعوة بعض الآباء للمشاركة الحضورية أو من خلال المناقشات الهاتفية. ولتسهيل وتفعيل مثل هذه اللقاءات ينصح بأن تَضُمَّ لجنةُ تنسيق برنامج الوقاية من التنمر في عضويتها بعضَ الممثلين عن الطلاب والآباء. أما عن محتوى هذه الاجتماعات فمن المهم عرض النتائج الرئيسة للمسح (استبيان المسح)، كما يفترض عرض الملامح العامة للنتائج التي تم الحصول عليها من التقييمات السابقة لبرنامج الوقاية من التنمر. بعد ذلك من المفيد إتاحة الفرصة للآباء للمشاركة وإبداء الرأي حيال خطة إجراءات المدرسة، وكيفية دعم أولياء الأمور للبرنامج، سواءٌ على مستوى المدرسة أو على مستوى المنزل. وتجدر الإشارة إلى أهمية خلق جوٍّ وِدِّيٍّ يشعُرُ الآباء فيه بالارتياح، بما يسمح بِحُرِّيَّةِ التعبير والمداخلة المرِنة.

ثانياً/ التدخل على مستوى الصف:

يبدأ هذا المستوى من خلال تأسيس مجموعةٍ من الاستراتيجيات، هي: (أ) قواعد الصف المضادة للتنمر (ب) العواقب الإيجابية والسلبية (ج) اجتماعات الصف (د) الاجتماعات على مستوى الصف مع الآباء.

أ) قواعد الصف المضادة للتنمر:

من التقنيات المهمة التي تساعد على الوقاية من التنمر، وكذلك تساعد على خلق مناخٍ اجتماعيٍّ داخلَ الصف، وضعُ قواعدَ يتفق عليها المدرسون والطلاب، لتكون بمثابة التنظيمات البسيطة لمنع التنمر. تجدر الإشارة إلى ضرورة مشاركة الطلاب في وضع هذه القواعد، وذلك بما يُشعرهم بالمسئولية تجاه التقيد بهذه القواعد وحث الآخرين على التقيد بها. وتعتبر اجتماعات الصف بمثابة المنتدى المناسب لمثل تلك المناقشات، كما ينصح البرنامج بكتابة تلك القواعد بشكلٍ واضحٍ، وطباعتِها، مع وضعِها في لوحة الإعلانات وفي الأماكن البارزة والمهمة داخل المدرسة. وينصح "ألويس" بتدريب المدرسين المشاركين في تلك النقاشات، بحيث يكون لديهم القواعد والبدائل المحتملة قبل بدء المناقشات. كما يقدم "ألويس" ثلاث قواعدَ رئيسةٍ، يراها ذاتَ أهميةٍ خاصَّةٍ للحدِّ من التنمر، وتكون بمثابة الشعارات التي يحملها الطلاب، وتتمثل في الآتي: (1) "نحن لا نعتدي على الطلاب الآخرين" (2) "نحن نحاول أن نساعد الطلاب المتنمر عليهم (الضحايا)" (3) "نحن ملتزمون بأن نضم إلينا أي طالبٍ معزولٍ، أو منبوذٍ من الآخرين".

ومن أهمية المناقشات داخلَ الصف أنها تساعد المدرسين على تغيير بعض المعتقدات الخاطئة لدى الطلاب، والتي تتمثل أحياناً في أن "إبلاغ" المدرسين أو الآباء عن حالات التنمر وعن ضحايا التنمر نوعٌ من الوِشاية، فالتقيد في الرسالة الواضحة لمكافحة التنمر ليس وِشايةً، على أن الطلاب الذين يخبرون عن التنمر إنما يظهرون الشفقة والوقوف إلى جانب الطرف الضعيف في صراعٍ خطيرٍ غير متكافئِ القِوى. كما يؤكد البرنامج على أن قواعد الصف لا تقي من التنمر فقط، بل تساعد أيضاً على تبنِّي السلوكيات الاجتماعية الإيجابية والمفيدة.

ب) العواقب الإيجابية والسلبية:

إن تأسيس قواعدَ مضادَّةٍ للتنمر تؤكد على ضرورة وضع عواقبَ إيجابيةٍ جرَّاءَ التقيد بالقواعد، أو عواقبَ سلبيةٍ جرَّاءَ عدم التقيد بالقواعد. من المرجح أن الانضباط داخل الصف سوف يؤثر على المدرسة بشكلٍ كاملٍ. ومن العواقب الإيجابية ذات الأثر الطيب الثناء الشفهي، وفي المقابل تكون العواقب السلبية على الخارقين لتلك القواعد، مع ضرورة توضيح البديل السلوكي المرغوب فيه، بحيث تكون الصورة واضحةً أمام الجميع. ومن الضروري أن يعمل المدرس على تأسيس علاقةٍ إيجابيةٍ مبنيةٍ على الود والثقة مع الطلاب، وهو ما يضمن التعاون ويحقق المطلب العام، وهو التغيير للأفضل، وخصوصاً مع ممارسي التنمر (المتنمرين)، الذين عادةً ما يكون لديهم تجاربُ غيرُ حميدةٍ مع الكبار. تجدر الإشارة

إلى أن "دليل المدرس" المطبوع يحتوي على نماذجَ متنوعةٍ من العواقب الإيجابية والسلبية التي يمكن أن يستفيد منها المدرس.

تشير الكثير من الدراسات إلى أن الطلاب المتنمرين يتَّصِفون بالتهور وقلة الاحترام للآخرين، كما أنهم يأتون من أوضاعٍ أسريةٍ تتَّسِمُ بالفوضى، لذا تجدهم حينما يخرقون القواعد الأسرية في المنزل، نادراً ما يتعرضون للعقوبة من الوالدين، لهذا تبدو أهمية التعلم التدريجي للانصياع للأنظمة والانضباط داخلَ المدرسة. من هذا المنطلق تبدو أهمية البرنامج بشكلٍ عامٍ في تعليم الطلاب احترامَ الأنظمة، واحترام الآخرين، على أنه ركيزةٌ تربويةٌ أساسيةٌ؛ تحفظ أمنَ وسلامةَ المجتمع بشكلٍ عامٍ.

ج) اجتماعات الصف:

تقدم اجتماعات الصف ملتقًى طبيعيًا بين الطلاب والمدرسين، ليكون اجتماعاً مفعماً بالجو التربوي الودي، بحيث تتيح هذه الاجتماعات الفرصة لوضع وتوضيح القواعد المضادة للتنمر المدرسي، والعقوبات السلبية في حال خرق تلك القواعد والتنظيمات. أما المحتويات الدقيقة لتلك الاجتماعات – مثلُ آلية تقديمها وغير ذلك من التفاصيل – فتعتمد على أعمار الطلاب (السن)، ومستوى النضج لديهم. ومن الأهمية التأكيد على أن تلك الاجتماعات تمثل فرصةً لتحسين العلاقات الاجتماعية بين الطلاب وبعضهم، وبين الطلاب والكبار (طاقم المدرسة)؛ وهذا بطبيعة الحال ما يجعل طبيعة تلك الاجتماعات لا تقتصر على فرض القواعد والواجبات فقط، لئلا تفقِدَ صفةَ "الطبيعية" التي يجب أن تتحلى بها.

اجتماعات الصف يمكن أن تكون في شكلٍ دائريّ، يتوسطُهُ المدرس، بحيث يعطي ذلك شكل الاجتماع الحقيقي، ويبعد الطلاب عن الطريقة التقليدية في الجلوس داخل الصف. كما ينصح أن تكون الاجتماعات مجدولةً ومنتظمةً، كأن تكون في آخر يومٍ من أيام الأسبوع، على أن تتضمن الخطط الواجب تطبيقها في الأسبوع التالي. ويفترض أن تبدأ بمناقشة حالات التنمر التي وقعت، والأنشطة ذات العلاقة أو المشابهة. ولتصحيح السلوكيات التي يفترض الاتفاق على مَقْتِها يمكن للمدرس اقتراح تمارين تمثيل الأدوار التي تقدم السلوكيات الصحيحة أو الإيجابية التي يجب أن تحُلَّ محل سلوكياتِ التنمر الخاطئة والمرفوضة. كما ينصح بتنويع مواضيع التنمر بين وقتٍ وآخر، بما يشوّق الطلاب لمثل هذه الاجتماعات، ويتيح لهم فرصة مناقشة موضوعاتٍ تشكل اهتمامًا بالنسبة لهم.

د) الاجتماعات على مستوى الصف مع الآباء:

تتميز هذه الاجتماعات بخاصيتين: (1) تجمع طلاب الصف مع آبائهم (2) تتناول التنمر بشكل عامٍ، دونَ تحديد شخصيات المتنمرين أو الضحايا. يمكن أن تبدأ هذه الاجتماعات بمراجعة "استبيان المسح"، ولكن تكون مناقشة النتائج على مستوى المدرسة بشكلٍ عامٍ، أو حتى على مستوى المرحلة الدراسية، ولكن ليس على مستوى الصفوف لئلا تنكشف هُوِيَّاتُ الطلاب. كما يمكن أن تتضمن الاجتماعات عرضًا لشريط الفيديو (التلفزيون التربوي لجنوب كارولاينا 1996)، بحيث يمكن أخذ مشاهِدِ الفيديو كنقاط بدءٍ للنقاش، على أن تتضمن المناقشات مساهمةً واضحةً من الآباء، وما يمكن أن يساهموا به في تحقيق الأهداف المضمنة في برنامج الوقاية من التنمر المدرسي، مع الاستماع لما قد يُبديه الآباء حول مسئولية المدرسة تجاه الآباء فيما له علاقةٌ بالوقاية من مشكلة التنمر. لقد وجد "أولويس" في دراساته التتبعية أن انضمام الآباء إلى النقاشاتِ المتعلقة بمشكلة التنمر زادت من متانةِ العلاقة بين المدرسة والآباء، كما أشار إلى أن الغالبية العظمى من الآباء يرغبون وبشدةٍ في أن يعرفوا من المدرسة ما إذا كان أطفالُهم ممارسين للتنمر أو ضحايا للتنمر، بل يرغبون في تلقي حتى مجردَ الشكوك إزاءَ التورط في التنمر. بشكلٍ عامٍ يوصي البرنامج بتحسين العلاقة والاتصال مع الآباء، على أن ذلك منطلقٌ أساسيٌ من منطلقات البرنامج. ويحتوي "دليل المدرس" على مقترحاتٍ عدةٍ حول تنظيم وبناء الاجتماعات على مستوى الصف مع الآباء.

ثالثاً/ التدخل على المستوى الفردي:

يحتوي هذا المستوى على ثلاث منطلقاتٍ، هي: (أ) الحديث الجاد مع الطالب المتنمر (ب) الحديث مع الضحية (ج) مشاركة الآباء.

أ) الحديث الجاد مع الطالب المتنمر:

من الركائز الأساسية لبرنامج الوقاية من التنمر التحركُ وعدم التأخر في اتخاذ الإجراءات المناسبة عندما تعلم المدرسة بوجود مشكلة التنمر في الفصل الدراسي. يجب التحدث مع الطالب المتنمر ومع الضحية، وكذلك يجب التحدث مع الطلاب المحتملين، بهدف التعامل مع المتنمرين وجعلهم يتوقفون عن تلك السلوكيات. وفي حال مشاركة طالبَينِ أو أكثر متورطين في التنمر يُفضَّل أن يكون الحديث معهم كلٌ على انفرادٍ، ولكن بصفةٍ متتابعةٍ، وبهذه الطريقة لا يكون لديهم الفرصة للتشاور فيما بينهم، واختلاق حيلةٍ. ولأهمية الموضوع ربما يكون من الأفضل أن يقوم المدرس بإشراك شخصٍ آخرَ من الكبار (مدرس آخر، أو مساعد المدير) في تلك الأحاديث والنقاشات.

يوصي البرنامج بأن يتناول الحديث مع المتنمر العناصرَ التالية:

- "إننا نعلم أنك قد شاركت في التنمر على .... ويمكن توثيق ذلك".
- "إننا لا نقبل بالتنمر في مدرستنا، وسوف نعمل على إيقاف ذلك".
- "سوف نبلغ والدك وأسرتك بحالة التنمر التي ارتكبتها".
- "سوف نعمل على مراقبة سلوكياتك وتوثيق ذلك".

- "سوف نفرض عقوباتٍ سلبيةٍ عليك إذا لم تتوقف عن ممارسة التنمر".

ب) الحديث مع الضحية:

يوصي برنامج الوقاية من التنمر أن يكون هناك استراتيجياتٌ معينةٌ مع ضحايا التنمر، من هذه الاستراتيجيات: الحديث مع الضحية، على أن مثل هذه الأحاديث تخدم العديد من الوظائف، وتوضح الكثير من المعلومات التي يحتاجها الضحايا، لتجنب مثل هذه المواقف في المستقبل. من المعلومات التي سوف تشكل أهميةً، خاصةً للضحايا، ما يلي:

- كيف تبدأ حالة التنمر؟
- ماذا يحدث أثناء المناوشات على وجه التحديد؟
- إلى ماذا تفضي المناوشات (النتائج)؟
- من الذي شارك، وكيف كانت المشاركة؟

علماً بأن هناك مصادرُ أخرى يمكن الاستعانة بها للتأكد من السيناريو الذي يُدلي به الضحية؛ على سبيل المثال "سجل الرقابة للحد من التنمر"، وكذلك ملاحظات الزملاء في الصف. ومن الوظائف التي يمكن توظيفها أثناء الحديث مع الضحية تزويده بمعلوماتٍ مفصلةٍ عن خطة وإجراءات العمل، حيث يخبره المدرس أنه سوف يتحدث مع المتنمر أو المتنمرين لأجل إيقاف تلك السلوكيات على الفور، وأنه سوف يجري مراقبةً مكثفةً لمنع تكرار ذلك. يوصي البرنامج بطَمأنَةِ الضحايا وإشعارهم بالأمن في المدرسة، ولتحقيق هذه الحقيقة لابد من التعاون الوثيق وتبادل المعلومات مع الأسرة. وعلى المدرس أن يوصي الضحية بضرورة إبلاغه في المستقبل حال تعرضه لأي نوع من أنواع التنمر أو حتى اشتباه.

ج) مشاركة الآباء:

في حال وقوع حالة تنمر من البدَيهِيّ استنتاجُ أن هناك متنمّرًا (مُعتدٍ/مُعتدينَ)، ومتنمَّرًا عليه (ضحيةٌ/ضحايا)، وبناءً عليه يتكون لدينا طرفين رئيسَين في هذه المشكلة، ونكون بحاجةٍ إلى طرفين آخرَين هما المدرسة (ومن يمثلها)، والآباء. ينصح برنامج "ألويس" للحد من التنمر في حال وقوع حالة تنمرٍ أن يُعقد اجتماعٌ يقوم بتنسيقه وقيادته المدرس، بحيث يجمع المتنمرَ، والضحيةَ، وآباءَهم. ويجب على المدرس أن يحاول الحصول من والدَي الطفل المتنمر على قدرٍ من التعاون، وحثهم على استخدام نفوذهم للتأثير على أبنائهم بالصورة المناسبة. وفي حال إنكار الأباء للتنمر ينبغي التركيز على الحالات التي تنمر فيها الطفل على الأطفال الآخرين، بدلاً من مجرد وصفه بأنه تنمرٌ. وفي هذا الصدد لابد من توفر معلوماتٍ مفصَّلةٍ لحالات تنمُّرٍ بعينها، إذ يمكن الحصول على مثل هذه المعلومات في "سجل الرقابة للحد من التنمر". في بعض الأحيان يكون هناك توترٌ عدائيٌ بين أسرة المتنمر وأسرة الضحية، وفي مثل هذه الحال ينصح بعقد اجتماعاتٍ منفردةٍ مع كل أسرةٍ قبل عقد الاجتماع الجماعي من أجل إزالة التوتر.

يقدم البرنامج بعض المقترحات حول ما يمكن أن يفعله الآباء مع الطفل المتنمر، مثل:

- يوضح للطفل أنهم يأخذون مسألة تنمره على الآخرين بجديةٍ، وأنهم لن يتقبلوا أي سلوكٍ مشابه في المستقبل. وكلما كانت ردود فعل المدرسة والآباء السلبية تجاه التنمر ثابتةً ومتماسكةً، كلما زادت فُرَصُ تغيير سلوك الطفل. كما يجب أن تظَلَّ المسألة قيدَ المتابعة لبعض الوقت من خلال استجواب الطفل، والاتصال بالمدرسة من وقتٍ لآخر.
- وضع نظامٍ وقواعدَ أسريَّةٍ مُيسَّرةٍ. كما ينبغي استخدام الثناء، وفرض التقيد بالقواعد، مع استخدام العواقب السلبية متى ثبت خرقُ القواعد والأنظمة.
- قضاء وقتٍ أطولَ مع الطفل ومراقبة أنشطته، كما ينصح بمعرفة أصدقاء الطفل، وكيف يقضون فراغهم، وطبيعة الأنشطة التي يمارسونها.
- بناء قدرات الطفل ومساعدته على تطوير سلوكٍ مقبولٍ وأقلَّ عدوانيةً.

وقياساً على هدف البرنامج الموجه للطفل المتنمر – وهو إيقاف التنمر – يقدم برنامج "ألويس" نفس الهدف تجاه الضحية، وهو إيقاف التنمر الموجه له. وفي هذا الخصوص يقدم البرنامج بعض المقترحات حول ما يمكن أن يفعله الآباء مع الطفل الضحية، مثل:

- البحث عن القدرات والمواهب والصفات الإيجابية التي يمكن تطويرها، لأن ذلك سوف يساعد الطفل على توكيد الذات لدى الطفل.
- تشجيع الطفل على الالتقاء بزملاء وأصدقاء جددٍ، حيث إن البيئة الجديدة تشكل فرصةً جديدةً للطفل الضحية، بحيث لا يكون خاضعاً للمفهوم السلبي المتكون لدى الأقران القدامى.
- حث الطفل على الاتصال بالطلاب الذين يتصفون بالهدوء والمودة والأخلاق الحميدة، سواءٌ داخل فصله أو في الفصول الأخرى. وهذا الأمر ربما يحتاج إلى مساعدةٍ من طرف الأخصائي الاجتماعي، حتى يستطيعَ الطفل الضحية البدء في الاتصال بالآخرين لتكوين صداقاتٍ معهم.

- تشجيع الطفل على المشاركة في الألعاب والتمارين الرياضية، حتى لو كانت رغبته أو ميوله تجاه الأنشطة الرياضية قليلةً؛ مثلُ هذه الأنشطة تنعكس على الصحة البدنية، ولها مردودٌ على الصحة النفسية، بجانب أنها فرصةٌ لتكوين صداقاتٍ.

تجدر الإشارة إلى أن هناك نوعين من ضحايا التنمر: (أ) الضحايا السلبيين، الذي يمثلون الطبيعة المستسلمة لدورهم كضحايا للتنمر (ب) الضحايا الاستفزازيين، الذي يبادرون باستفزاز الآخرين لحين وقوع حالة التنمر. ومع كلا النوعين يجب أن يكون هناك انصياعٌ للقواعد والنظم التي قدمها البرنامج، وأكد على تنفيذها من خلال اللجان المختصة على مستوى الفصل، وعلى مستوى المدرسة، وبدعم الآباء والأسرة.

الدراسات السابقة

بما أن هناك كمٌّ هائلٌ من الدراسات المتعلقة بمشكلة التنمر، فمن الأنسب الاقتصار على عرض الدراسات السابقة ذات العلاقة بالدراسة الراهنة بشكلٍ قويٍّ ومباشرٍ، لذا سوف يقتصر العرض على الدراسات السابقة التي تتَّسِمُ بالخصائص التالية:

(أ) الدراسات المرتبطة بالتنمر المدرسي بين الطلاب بشكلٍ مباشرٍ.

(ب) الدراسات التي تستخدم المنهج التجريبي أو شبه التجريبي.

(ج) الدراسات التي تستخدم أو تختبر فعالية "برنامج ألويس للوقاية من التنمر".

(د) الدراسات الحديثة وتحديداً التي نشرت خلال العقدين الماضيين.

بناءً على ما نُفِّذَ في النرويج في عام 1996م قامت الحكومة الأيرلندية بتجريب وتقييم "برنامج ألويس للوقاية من التنمر" مع عيِّنَةٍ من المدارس الابتدائية داخلَ مقاطعةٍ واحدةٍ في أيرلندا. تم تطبيق استبيانِ المسح على 22 مدرسةً، وذلك قبلَ وبعدَ تنفيذ البرنامج. توصلت هذه الدراسة الضخمة إلى اكتشاف انخفاضاتٍ كبيرةٍ في تقارير التلاميذ حولَ وقوعهم ضحايا للتنمر بعد تنفيذ البرنامج. وبشكلٍ عامٍ، كان عدد الضحايا من الأطفال أقل بنسبة 19.6% عن ما قبلَ تنفيذ "برنامج ألويس للوقاية من التنمر"، كما كان هناك انخفاض بنسبة 50% بين أولئك الذين تعرضوا للإيذاء بشكلٍ متكررٍ خلال الفصل الدراسي الأخير، و 43% في التقارير التي تفيد بتعرضهم للتنمر خلال الأيام الدراسية الخمسة الماضية. كما لوحظ انخفاضٌ بنسبة 17% في تقارير التلاميذ حول المشاركة في التنمر على الآخرين بعد تنفيذ البرنامج. على وجه الخصوص كان هناك انخفاضٌ كبيرٌ (69.2%) في التقارير المتعلقة بالتنمر المتكرر على الآخرين خلال الفصل الدراسي الأخير، و 51.8% في التقارير المتعلقة بالمشاركة في التنمر على الآخرين خلال الأيام الدراسية الخمسة الماضية. بشكلٍ عامٍ؛ تبين أن "برنامج ألويس للوقاية من التنمر" يقلل من حدوث انخراط التلاميذ في سلوك التنمر. أما التحدي الأكبر للبرنامج فقد تمثل في محاولة زيادة مستويات إبلاغ التلاميذ عن التنمر للمعلمين وأولياء الأمور (O'Moore & Minton, 2005).

وفي دراسةٍ أمريكيةٍ استخدمت التصميم شبه التجريبي، بهدف التعرف على فائدة "برنامج ألويس للوقاية من التنمر" في الحد من انتشار التنمر في المدارس المتوسطة الواقعة في المناطق الحضرية ومناطق الضواحي في ولاية نيويورك الأمريكية. تم تطبيق استبيان المسح على 158 طالباً قبل تنفيذ البرنامج، و112 طالباً تلقوا تدخل "برنامج ألويس للوقاية من التنمر" لمدة عامٍ. تم جمع وجهات نظرٍ متعددةٍ حول التنمر باستخدام استبيان المسح الخاص بالبرنامج. كما تم جمع استبيانٍ من عمل الباحث وُزِّعَ على المعلمين لمحاولة قياس حجم انتشار التنمر، والقدرة على التدخل قبل وبعد تنفيذ البرنامج. بالنسبة لاستبيان المسح الخاص بالبرنامج أسفَرَت النتائج العامة للدراسة عن وجود تأثيرٍ إيجابيٍّ كبيرٍ للبرنامج من حيث خفضُ نسبة التنمر بين الطلاب. كما أوصت الدراسة بمزيدٍ من البحث إلى جانب الآثار المترتبة على برامج الوقاية الصحية المدرسية (Bowllan, 2011).

وفي دارسةٍ أمريكيةٍ أخرى طُبِّقَت على المدارس المتوسطة الحضرية التي تخدم معظم الطلاب الأمريكيين من أصل أفريقي. كان عدد المشاركين 1791 طالباً من ثلاث مجتمعاتٍ ذات معدلاتٍ عاليةٍ من الجريمة والفقر. استخدمت الدراسة التصميم التجريبي متعدد الأسس، حيث قام الباحثون بالترتيب والتوقيت العشوائي لأنشطة التدخل عبر ثلاث مدارسَ. كما قام الباحثون بتقييم وتيرة العنف والإيذاء باستخدام التقرير الذاتي، وتقييمات المعلمين للطلاب التي تم جمعها كل 3 أشهر على مدار 5 سنواتٍ. ارتبط بدء "برنامج ألويس للوقاية من التنمر" بانخفاض تصنيفات المعلمين لتكرار السلوكيات العدوانية لدى الطلاب. في حين أن الانخفاض في تصنيفات المعلمين للاعتداء اللفظي والإيذاء للطلاب كان واضحاً خلال السنة الثانية من تنفيذ البرنامج. كانت التأثيرات متسقةً عبر الجنس والمدارس، مع تباينٍ في درجات العدوان السلوكي واللفظي. تشير النتائج الإيجابية للمعلمين إلى أن تأثيرات التدخل قد تكون مقصورةً على سياق المدرسة، كما أشارت الدراسة إلى أن التغييرات في العدوان الجسدي قد تتطلب جهوداً لتدخلٍ أكثر استدامةً. ومن النتائج التفسيرية التي كشفت عنها الدراسة أن المعلمين أصبحوا أكثر وعياً بمشكلات السلامة المدرسية، مما يشير إلى أن المعلمين أصبحوا

أكثر استعداداً للتعرف على السلوكيات المشكلة بعد التعرض للبرنامج (Farrell, Sullivan, Sutherland, Corona, & Masho, 2018).

وفي دراسةٍ امتدت لثمان سنواتٍ قام الباحثون خلالها بتقييم تأثير "برنامج ألويس للوقاية من التنمر" في المدارس المتوسطة الحضرية التي خدمت بشكلٍ أساسيٍّ الطلاب الأمريكيين من أصلٍ أفريقيٍّ، ومن الذين يعيشون في المناطق منخفضة الدخل في جنوب شرق الولايات المتحدة الأمريكية. وشمل المشاركون 2755 طالباً و 242 مدرساً. تمت عملية التقييم من خلال تصميمٍ تجريبيٍّ متعدد الأسس، حيث تم تحديد وقت بدء الترتيب والتدخل بشكلٍ عشوائيٍّ لكل مدرسةٍ. نُفِّذَ التقييم بطريقة التواتر لسلوكيات وخبرات التنمر، بما في ذلك العدوان الجسدي واللفظي والإيذاء، وذلك باستخدام تصنيفات المعلم لسلوك الطلاب، والبيانات التي أبلغ عنها الطلاب، بالإضافة إلى العدوان الإلكتروني، وتدابير بيئة المدرسة باستخدام البيانات المبلغ عنها من الطلاب. أظهر نمط النتائج تأثيرات التدخل المتأخرة للأولاد، وتأثيراً أضعفَ للبرنامج على طلاب الصف السادس. كما وجد أن هناك تأثيراتٍ سلوكيةٍ للعدوان السيبراني والإيذاء الذي أبلغ عنه الطلاب، مع مُرَكبٍ من الإيذاء الجسدي واللفظي. ظهر انخفاض في الإيذاء في السنة الأولى أو الثانية من التدخل، وظهرت انخفاضاتٌ في العدوان خلال السنة الثالثة. أدى البرنامج إلى انخفاضٍ كبيرٍ في نسب العدوان والإيذاء المبلغ عنها من قِبَلِ الطلاب والمعلمين. ومع ذلك، كان لهذا التدخل تأثيرٌ محدودٌ على مجالاتٍ عامةٍ محددةٍ من البيئة المدرسية بما في ذلك دعم المعلم، والتفاعلات الإيجابية بين الأقران، وسلامة المدرسة (Sullivan et al., 2021). بشكلٍ عامٍّ؛ قدمت الدراسة نتائجَ مهمةٍ في مجال الوقاية والبحث.

وفي دراسةٍ شبه تجريبيةٍ طُبِّقَت على الأطفال والشباب في الصفوف من 3 إلى 11 في 49 مقاطعةً في وسط وغرب ولاية بنسلفانيا بالولايات المتحدة الأمريكية، تم من خلالها تقديم مجموعتين رئيستين من التحليلات، الأولى ضمت 210 مدرسةً، وطُبِّقَت عليها تجربة البرنامج على مدار عامين، والأخرى مثَّلَت عيِّنَةً فرعيةً من 95 مدرسةً، وطبقت تجربة البرنامج على مدى ثلاث سنواتٍ. على مستوى الصفوف الدراسية كشفت الدراسة عن أن هناك انخفاضًا واضحًا في البعدين الرئيسين: (1) التعرض للمضايقة (2) التنمر على الطلاب الآخرين. بلغ متوسط التغيير المطلق ما يقرب من 3٪، مما يعني أن ما يقارب من 2000 طالبٍ قد تخلوا عن التنمر في الدراسة التي استمرت عامين. كشفت التحليلات الطولية زياداتٍ في تعبير الطلاب عن التعاطف مع أقرانهم الذين يتعرضون للتنمر، وانخفاضٍ ملحوظٍ في رغبتهم في الانخراط في التنمر، وزيادة التصورات بأن معلمهم الأساسي قد زاد من جهوده أو جهودها لمعالجة التنمر. وبشكلٍ عامٍّ؛ قدمت التحليلات دعماً قوياً على أن تأثيرات "برنامج ألويس للوقاية من التنمر" كانت أقوى كلما طالت مدة البرنامج مع الطلاب في الصفوف الابتدائية والمتوسطة والثانوية؛ كما أوصت الدراسة ببحوثٍ مستقبليةٍ لتقييم فعالية البرنامج في بيئاتٍ عرقيةٍ، وإثنيةٍ، ومجتمعيةٍ مختلفةٍ (Limber, Olweus, Wang, Masiello & Breivik, 2018).

وفي دراسةٍ ألمانيةٍ هدفت إلى تقييم النسخة الألمانية من "برنامج ألويس للوقاية من التنمر". طُبِّقَتِ الدراسة على 16 مدرسةً، وبلغ حجم العينة أكثر من عشرة آلاف طالبٍ وطالبةٍ. بدأت الدراسة بتنفيذ استبيان المسح، ثم طُبِّقَ البرنامج لفترةٍ امتدت إلى 18 شهراً. توصلت الدراسة إلى مجموعةٍ من النتائج، من أبرزها: (أ) أن برنامج الوقاية من التنمر قد خفض نسبة الضحايا بين الفتيات بنسبٍ عاليةٍ أعلى من نسب الطلاب الذكور. (ب) أن نسب انخفاض التنمر متفاوتةٌ تبعاً للصفوف الدراسية من 5 إلى 9. بشكلٍ عامٍّ، توصلت الدراسة إلى أن النسخة الألمانية من "برنامج ألويس للوقاية من التنمر" قللت من ممارسات التنمر في المدارس. كما ألمحت الدراسة إلى أن نجاح البرنامج يعتمد على عاملين مهمين: الأول هو: الوفاء بتنفيذ البرنامج بشكلٍ كاملٍ. والثاني هو: فترة التنفيذ 18 شهراً (Ossa et al., 2021).

وفي دراسةٍ نرويجيةٍ استخدمت تقنية التتبع لمجموعةٍ 70 مدرسةً ابتدائيةً، مع الاستخدام المستمر والمتكرر لاستبيان المسح لفترة متابعةٍ بلغت أربع سنواتٍ من 2007م إلى 2011م. كشفت الدراسة أنه بعد 2 إلى 8 سنوات من التنفيذ الأصلي لبرنامج "ألويس للوقاية من التنمر" كان هناك تطورٌ طويلُ الأمد أكثرُ ملاءمةً بشكلٍ واضحٍ فيما يتعلق بمشاكل التنمر، كما تم قياسه بمصادر بياناتٍ مستقلةٍ. أظهرت الدراسة أن احتمالات التعرض للتنمر على الطلاب في المدارس النرويجية كانت أعلى بنسبة 40٪ تقريباً من نسب التنمر في المدارس التي حافظت على تنفيذ وتطبيق "برنامج ألويس للوقاية من التنمر". أشارت النتائج إلى أن المدارس ذات الاستخدام التطبيق المستمر للبرنامج قد غيَّرَت ثقافتها المدرسية للأفضل، وخصوصاً فيما يتعلق بالوعي والاستعداد والكفاءة في التعامل مع التنمر والوقاية منه. بشكلٍ عامٍّ، تم الاستنتاج أن من الممكن تقليلَ هذه المشكلات بشكلٍ كبيرٍ، ليس فقط في التقييمات لمدة عامٍ واحدٍ، كما تم توثيقه بإسهابٍ من قَبلُ، ولكن أيضاً على المدى الطويل، حتى ثمانِ سنواتٍ بعد التنفيذ الأصلي لبرنامج "ألويس للوقاية من التنمر" (Olweus, Solberg, & Breivik, 2020).

وفي دراسةٍ تقويميةٍ طُبِّقَت على 49 مقاطعةً في ولاية بنسلفانيا الأمريكية – وهدفها قياس أثر "برنامج ألويس للوقاية من التنمر". طُبِّقَ البرنامج على مدار عامين دراسيين على أكثر من خمسة آلاف طالبٍ، وأكثر من 2400 مدرسٍ، من 107 مدرسةً. تم استخدام تصميم الأفواج العمرية، وتمت مقارنة البيانات من مجموعتين عُمُريتين متساويتين من الطلاب في نقطتين أو أكثر في الوقت المناسب. بعد عامين من تنفيذ البرنامج، وطريقة المقارنة بين الأفواج، كان هناك انخفاضٌ في التقارير الذاتية للطلاب عن ممارسة التنمر على الآخرين، وتحسيناتٌ في تصورات ومواقف الطلاب تجاه التنمر. تعد هذه الدراسة أكبر مبادرةٍ للحد من التنمر حتى الآن في الولايات المتحدة. أكدت النتائج بأن "برنامج ألويس للوقاية من التنمر" فعَّالٌ للوقاية والحد من التنمر في المدارس الأمريكية (Schroeder et al., 2012).

وفي دراسةٍ ماليزيةٍ هدفت إلى فحص فعالية "برنامج ألويس للوقاية من التنمر" في الحد من التنمر في مدارسَ معينةٍ في ماليزيا. استخدمت هذه الدراسة مقارنةً تجريبيةً قبل الاختبار وبعد الاختبار، بما في ذلك مجموعةٌ ضابطةٌ تضم ستَّ مدارس ثانويةً. استغرقت تجربة البرنامج عشرون شهراً؛ أظهرت النتائج العامة للدراسة نوعين من النتائج: (1) وجود مؤشراتٍ تؤكد على أن البرنامج فعالٌ إلى حدٍّ ما على مستوى المدرسة (2) وجود مؤشراتٍ تؤكد على أن البرنامج كان فعالاً بشكلٍ قويٍّ على مستوى الفصول الدراسية (Yaakub, Haron, & Leong, 2010).

التعليق على الدراسات السابقة:

على الرغم من تباين الدراسات من حيث البيئةُ الجغرافيةُ، والمنهجيةُ البحثيةُ، والمدةُ الزمنيةُ لتطبيق البرنامج، بجانب اختلافاتٍ فرعيةٍ أخرى، يمكن القول بأن أغلب الدراسات اتفقت على: (أ) أن "برنامج ألويس للوقاية من التنمر" فعّالٌ في الوقاية من التنمر والحد منه في المدارس (ب) لم يظهر البرنامج اختلافاتٍ تسترعي الاهتمام فيما يتعلق بالبيئة الجغرافية أو الفئات العرقية التي أُجرِيَت عليها الدراسات (ج) أن هناك علاقةً طرديةً بين طول فترة تطبيق "برنامج ألويس للوقاية من التنمر"، وزيادة فعالية البرنامج، وقوة تأثيره على الطلاب وعلى البيئة المدرسية.

الإجراءات المنهجية

منهجية الدراسة:

تُصنَّفُ الدراسة الراهنة ضمن الدراسات التجريبية، ولأن التصنيف التجريبي متعددُّ الأنواع، فهذه الدراسة ينطبق عليها نوع تصميم المجموعة الواحدة، والمعروف بنوع شبه التجريبي quasi-experimental research design الذي يتضمن أيضاً أنواعاً من بينها اختبار المجموعة مرتين قبلَ وبعدَ إدخال المتغير المستقل independent variable الذي هو "برنامج ألويس للوقاية من التَّنَمُّر" بغرض قياس الأثر الذي أحدثه البرنامج. تجدر الإشارة إلى أن هذا التصميم (شبه التجريبي) هو الأنسب، حيث يصعب تقسيم المدرسة إلى مجموعتين أو أكثر، ثم تعريض أحد المجموعات (المجموعة التجريبية) للبرنامج التجريبي دون الجماعة أو الجماعات الأخرى (المجموعة الضابطة)، فضلاً عن المحاذير الأخلاقية التي تكتنف ذلك، والمتمثلة في حجب التدخل المهني (البرنامج) عن مجموعة من الطلاب.

وسوف تعتمد الدراسة على استراتيجية التعدد المنهجي the methodology of triangulation التي تعني: توظيف المنهج الكمي quantitative method والمنهج الكيفي qualitative method بغية الحصول على نوعين من البيانات (كمية ونوعية) بهدف تغطية جوانب القصور في أي منهما:

- المنهج الكمي سيكون باستخدام أداة الاستبيان questionnaire كأحد أدوات منهج المسح الاجتماعي social survey بهدف الحصول على بياناتٍ كَمِّيَّةٍ تكشف عن مجموعة من الأمور المتعلقة بمشكلة التنمر داخلَ مدارس المرحلة المتوسطة (الإعدادية)، من أهمها: حجم مشكلة التنمر، وأكثر أشكال التنمر شيوعاً بين الطلاب.
- المنهج الكيفي باستخدام المقابلات شبه المقننة semi-structured interviews وجماعة التركيز focus group بهدف الحصول على بياناتٍ نوعيةٍ حول البرنامج وكفاءته في التعامل مع مشكلة التنمر، وكذلك الصعوبات والتحديات التي واجهت المدرسة خلال مراحل تنفيذ وتطبيق البرنامج.

أدوات الدراسة:

تمثل البيانات والمعلومات العمود الفقري للقيام بأي بحثٍ أو دراسةٍ، وبقدر ما يتم جمع تلك البيانات والمعلومات بأدواتٍ مناسبةٍ بالقدر الذي تنتج عنه نتائجُ سليمةٌ وواقعيةٌ ودقيقةٌ. ومن خلال العرض القادم سيتم تحديد أدوات جمع البيانات الأكثر ملائمةً لطبيعة وأهداف هذه الدراسة. في هذه الدراسة تم الاعتماد على ثلاث أدواتٍ بحثيةٍ، هي:

أولاً/ "استبيان المسح": وهو استبيان survey questionnaire من إعداد مطور برنامج الوقاية من التنمر "دان ألويس" (Olweus, 2007). الاستبيان مصمَّمٌ ليقوم طلاب المرحلة المتوسطة بالإجابة عليه، بما يكشف عن مشكلة التنمر بكافة جوانبها وأشكالها في المدرسة. يتكون الاستبيان من ثمانية متغيرات هي:

(1) التعرض للتنمر في المدرسة.
(2) المشاركة في ممارسة التنمر على طالبٍ أو طلابٍ آخرين في المدرسة.
(3) القيام بالسب أو التعرض للسب بألفاظٍ جارحةٍ أو للسخرية أو المضايقة بطريقةٍ مؤذيةٍ.
(4) التعرض للعزل أو الإقصاء أو التجاهل المتعمد والمقصود من قبل طلاب آخرين.
(5) القيام بالضرب أو التعرض للضرب أو الركل أو الدفع أو التجاذب أو الحبس داخل إحدى الغرف في المدرسة.
(6) التعرض لترويج الأكاذيب أو الإشاعات الباطلة مما جعله ضحيةً للكُره من قِبَل الطلاب الآخرين.
(7) القيام بالسرقة أو التعرض لسرقة النقود أو بعض الممتلكات أو إتلافها.
(8) القيام بالتهديد أو التعرض للتهديد أو الإجبار على فعل أمور ضد الرغبة والإرادة.

يبدأ الاستبيان بتعريف مُوجزٍ للتنمر على أنه: "يقع الطالب ضحية للتنمر إذا قام طالبٌ آخر أو عدد من الطلاب بـ: (أ) توجيهِ كلماتٍ شائنةٍ أو مؤذيةٍ إليه، أو السخرية منه، أو سبِّهِ بألفاظ نابيةٍ تؤذي مشاعره (ب) تجاهلِه بطريقةٍ مقصودةٍ، أو إقصاؤه عن مجموعة الزملاء عن عمدٍ (ج) ضربِه، أو ركلِه، أو دفعِه، أو حبسِه داخلَ غرفةٍ (د) ترويج الأكاذيب والإشاعات عنه، أو إرسال كلماتٍ بذيئةٍ إليه، ومحاولة جعل الطلاب الآخرين يكرهونه (هـ) غير ذلك من الأمور الجارحة والمؤذية. كما تحدث الكثير من هذه الأمور ويكون من الصعب على الطالب الذي يتعرض للتنمر أن يدافع عن نفسه. على أن المضايقة التي تحدث في جو من الود واللعب والمرح لا تعتبر من أنواع التنمر. كما لا يعتبر النقاش الحاد والعراك المتكافئ بين طالبين لهما نفس القدر من القوة البدنية نوعاً من التنمر".

الإجراءات التي مر بها استبيان المسح:

(1) الترجمة: قام الباحث بترجمة الاستبيان إلى اللغة العربية. ثم قام بإعادة الترجمة من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية لضمان المطابقة وانعكاس المعنى الصحيح الوارد في النسخة الأصلية.

(2) اختبار الصدق: ويعني الصدق validity في البحث الاجتماعي أن تقيس الأداة ما وُضعت لقياسه، أي أن الأداة الصادقة هي التي تقيس الظاهرة التي صممت من أجل قياسها. وتتحدد أنواع الصدق في التالي: (أ) الصدق الظاهري face validity، ويعني أن الأداة تكون صادقةً إذا كانت فِقراتُها تشير إلى ارتباطها بالسلوك الذي سيتم قياسه (التنمر). وعادةً ما يُعطى لغير المتخصصين (المبحوثين مثلاً) للحكم عليه بهدف كسب ثقتهم وضمان تعاونهم. كما يعدّ هذا النوع من الصدق مهماً، لكنه لا يكفي بذاته. في هذه الدراسة تم تطبيق هذا النوع من الصدق، على مجموعة من طلاب المرحلة المتوسطة، ولكن من خارج نطاق مجتمع البحث. وقد أسفرت هذه التجربة (pilot study) عن مجموعةٍ من التعديلات غير الجوهرية، ولكنها ساهمت في إيضاح بعض المعاني وسهولة فهمها. (ب) صدق المحتوى content validity والذي يعني: مدى تمثيل أسئلة أداة جمع البيانات لموضوع أو مضمون البحث المراد قياسه. ويمكن تصوره على أساس أنه مساحةٌ تجمع كل المفاهيم والأفكار التي تتضمنها الدراسة. ويتم قياسه من خلال المحكمين أو المتخصصين والقراءات السابقة. وقد تمّ في هذه الدراسة التحقق من صدق المحتوى، من خلال عرض الاستبيان على عددٍ من المحكمين المهتمين بقضية التنمر في المدارس، وقد أخذ الباحث بوجهات نظرهم بما يتناسب مع مضمون البحث.

(3) اختبار الثبات، ويعني الثبات reliability أن تعطي أداة البحث نفس النتائج بطريقةٍ ثابتةٍ إذا ما أعيد إجراء الاختبار. وعلى الرغم من أن الاستبيان الأصلي مقننٌ بطريقةٍ منهجيةٍ، إلا أنه تم إعادة التجريب (piloting) للنسخة العربية لضمان الاتساق والاطمئنان إزاءَ ثبات الاستبيان.

طبقت هذه التجربة على عينةٍ صغيرةٍ (عشرون طالباً من المرحلة المتوسطة)، من خارج العينة الأصلية، وبعد مُضِيّ ثلاثة أسابيع تم تطبيق نفس التجربة، وعمل مقارنةٍ بين الاستجابات ومستوى الاتّساق. بعد الانتهاء من إجراءات الصدق والثبات أصبح الاستبيان جاهزاً للتطبيق الرسمي على مجتمع البحث. وتمهيداً لتطبيق الاستبيان حُصِرَ طلابُ المرحلة المتوسطة في المدرسة، وبعدَ استبعاد الطالبَين العضوَين في "لجنة تنسيق الوقاية من التنمر المدرسي"، أصبح مجموع الطلاب (ن= 137). قام الباحث بمساعدة أحد المدرسين بتطبيق استبيان المسح على الطلاب وفقاً للجدول الزمني التالي:

- القياس القبلي = خلال الأسبوع الأخير من شهر أكتوبر 2019م (بعد مضي شهرين من الفصل الدراسي الأول).
- القياس البعدي = خلال الأسبوع الأخير من شهر يونيو 2020م (نهاية الفصل الدراسي الثالث).

الجدول التالي يوضح تفصيل التوزيع للعيّنتَين من حيث الجنس (طلاب – طالبات)، ومن حيث توزيع صفوف المرحلة المتوسطة:

جدول رقم (1) توزيع مجتمع الدراسة وفقاً للجنس (ذكر – أنثى) ووفقاً للصفوف الدراسية للمرحلة المتوسطة.

صفوف المرحلة المتوسطة	طلاب	طالبات
الصف الخامس	22	19
الصف السادس	19	17
الصف السابع	17	16
الصف الثامن	14	13
المجموع	72	65

ثانيًا/ المقابلات شبه المقننة: قام الباحث بتطبيق هذا النوع من المقابلات بعد نهاية البرنامج وقبل نهاية العام الدراسي 2020/2019م. حيث شملت المقابلات جميع مُدَرِّسِي المرحلة المتوسطة ممن بلغت خبرتُهم في ذات المدرسة أكثر من سنتين، وذلك بعد استبعاد المدرس العضو المشارك في "لجنة تنسيق الوقاية من التنمر المدرسي" (ن= 6). والهدف من هذه المقابلات شبه المقننة هو محاولة الحصول على معلوماتٍ منطقيةٍ وواقعيةٍ تمكن من التعرف على أي أثرٍ أحدثه برنامج الوقاية من التنمر على بيئة المدرسة، على أن الهيئة التدريسية هم أكثر طاقم المدرسة قرباً من الطلاب وتفاعلاتِهم داخل المدرسة، لا سيما أن هذه العينة من المدرسين تملك خبرةً طويلةً في المدرسة، حيث إنهم عاصَرُوا الجو المدرسي قبل البرنامج وأثناء البرنامج، بما يمكنهم من تقييم كفاءة البرنامج من عدمه. تراوح تطبيق كل مقابلةٍ من 70 – 90 دقيقةً.

ثالثاً/ جماعة التركيز: قام الباحث بتطبيق أداة جماعة التركيز مع جميع أعضاء "لجنة تنسيق الوقاية من التنمر المدرسي"، وذلك بعد إتمام البرنامج مباشرةً، بناءً على ذلك يكون اختيار عينة جماعة التركيز ينتمي إلى نوعية الاختيار العمدي أو المقصودة purposive sampling لغرض أخذ مرئيات جميع الأعضاء المشاركين في تنفيذ وتطبيق البرنامج (ن= 8). والهدف من تطبيق أداة جماعة التركيز هو الحصول على معلوماتٍ نوعيةٍ تساعد في التعرف عن مدى فاعلية البرنامج للوقاية من التنمر من جانبٍ، ومن جانبٍ آخرَ الكشفُ عن الصعوبات والتحديات التي واجهتها المدرسة خلال مراحل تطبيق البرنامج، وهو ما سيجيب على التساؤل الفرعي الثاني. استغرق تطبيق أداة جماعة التركيز حوالي 140 دقيقةً.

مجالات الدراسة:

المجال المكاني: مدينة العين، دولة الإمارات العربية المتحدة.

المجال البشري: طلاب المرحلة المتوسطة في مدرسة العين الأمريكية كأحد المدارس الخاصة.

المجال الزمني: جمعت البيانات الكَمية على مرحلتين، وذلك بواسطة الباحث ومساعدة أحد المدرسين.

أما البيانات النوعية (المقابلات وجماعة التركيز) فقد قام بها الباحث منتصف شهر يوليو 2020م بحيث تكون انتهت مهمة جمع استبيان المسح بالكامل، ويكون طاقم المدرسة قد انتهى من الاختبارات النهائية من ذلك العام.

التحليل الإحصائي للبيانات:

استخدمَ الباحث البرنامجَ الإحصائي (SPSS/PC) (الإصدار 0.26)، لتحليل بيانات الدراسة. فبعد جمع البيانات من الميدان، فُرِّغَتْ أدواتُ البحث بعد ترقيمها وترميزها، ثم خُزِّنَ المَلَفُّ بعد الانتهاء من كتابته على برنامج الحزم الإحصائية الخاص بالعلوم الاجتماعية. ومن ثم أُجرِيَتِ الأساليب الإحصائية المناسبة لتحليل البيانات واستخراج نتائج الدراسة.

إجراءات تطبيق البرنامج التجريبي:

متطلبات البرنامج:

لتنفيذ "برنامج ألويس للوقاية من التنمر" لابد من توفر الآتي:

- البرنامج متكاملاً بمُلحَقاته، بما في ذلك الجدول الزمني للتنفيذ، ومتطلبات كل مرحلةٍ.
- "استبيان المسح" والمعَدُّ من قبل مطوِّر البرنامج، للتعرف على حالة التنمر في المدرسة قبل تنفيذ البرنامج.
- "دليل المدرس" وهو عبارةٌ عن دليلٍ لكل مدرسٍ، حيث يسلط الضوء على الدور المهم الذي سيلعبه في الفصل الدراسي، وكذلك الجهود المبذولة على مستوى المدرسة في منع التنمر ومعالجته.
- DVD معدٌّ خصّيصًا لتنفيذ البرنامج (التلفزيون التربوي لجنوب كارولاينا 1996)، والذي يحتوي على عرض الفيديو الذي يتضمن معلوماتٍ جاذبةٍ ومبسطةٍ عن أشكال التنمر المختلفة بين الأطفال داخل البيئة المدرسية.

قام الباحث بشراء هذه المواد من الموقع الرسمي لمعد ومطور البرنامج (دان ألويس)، مع نسخةٍ رسميةٍ بالموافقة على التطبيق والترجمة لأغراض البحث العلمي، بجانب شراء المرجع الرسمي للبرنامج (Olweus, 2007).

العناصر الأساسية لتنظيم خطوات البدء بالبرنامج:

حسب توصية "ألويس" (Olweus, 2007) يتكون برنامج الوقاية من التنمر من العناصر الأساسية التالية:

- تشكيل لجنة تنسيقٍ تسمى: "لجنة تنسيق الوقاية من التنمر المدرسي"، وتعيين منسقٍ للبرنامج.

- تطبيق المسح الطلابي باستخدام "استبيان المسح".
- عمل تدريبٍ لمدة يومٍ واحدٍ لأعضاء لجنة الوقاية من التنمر، من أجل مناقشة طبيعة التنمر، ومدى انتشاره في المدرسة، وطرح عناصر البرنامج، والخطوات المبدئية التي يجب اتخاذها، مثلُ تنظيم مجموعات النقاش للمدرسين، وتخطيط جدول اجتماعاتٍ ثابتةٍ نسبيًّا.
- ترتيبُ نصف يومٍ لتدريب طاقم المدرسة، وبحضور أعضاء اللجنة، بحيث تعرض في هذا اللقاء التدريبي نتائج المسح، وتُنَاقَشُ عناصر البرنامج، والخطة الشاملة لتطبيق للبرنامج، وآليات التطبيق، وأدوار كل فردٍ من طاقم المدرسة.

بناءً على ما سبق، وبعد اختيار أحد مدارس التعليم العام في مدينة العين بالإمارات العربية المتحدة، رُوعي أن تكون المدرسة خاصةً بحيث يسهل الحصول على الموافقة الرسمية لتطبيق البرنامج بشكلٍ أسرعَ، كما روعِيَ أن تكون المدرسة متوسطةً، حيث إن الدراسات العلمية تشير إلى أن المرحلة المتوسطة هي أكثر الفئات التي تقع فيها حالات التنمر المدرسي. علماً بأن هذه المرحلة تمتد من الصفوف الدراسية من الخامس حتى الثامن حسب نظام وزارة التربية والتعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة، وتسمى رسمياً "الحلقة الثانية". قبل بدء العام الدراسي 2020/2019م تواصل الباحث مع مكتب مدير المدرسة وسلَّم الخطابَ الرسمي الخاص بطلب تنفيذ "برنامج ألويس الوقاية من التنمر" Olweus Bullying Prevention Program والغرض البحثي من تطبيقه على المدرسة بدءاً من منتصف الفصل الدراسي الأول وخلال الفصلين الثاني والثالث من العام الدراسي 2020/2019م، والغرض من ذلك أن يبقى نصف الفصل الأول (شهري سبتمبر وأكتوبر) من أجل: (1) تحضير مستلزمات تطبيق البرنامج وترتيب حلقاتِ التدريب للمشاركين في التنفيذ والمراقبة (2) قياس حالة التنمر باستخدام "استبيان المسح" على عينةٍ من طلاب المدرسة. بعد إتمام الإجراءات الإدارية والحصول على الموافقة الرسمية من إدارة المدرسة على تطبيق "برنامج ألويس للوقاية من التنمر" رُتِّبَ اجتماعٌ يجمع الباحث بمدير المدرسة ومساعده والأخصائي الاجتماعي، وخلالَه قام الباحث بشرح طبيعة البرنامج ومتطلباته بشكلٍ كاملٍ، مع التأكيد على سرية جميع البيانات المرتبطة بالبرنامج وتطبيقاته. وخلال الاجتماع عُقِدَ الاتفاقُ على تشكيل "لجنة تنسيق الوقاية من التنمر المدرسي" Members of the Bullying Prevention Coordinating Committee التي من المقرر أن تجتمع أسبوعياً من بدء البرنامج وحتى نهايته، بغرض متابعة سير العمل وتنسيق الجهود المشتركة. قبل أسبوعٍ من بدء البرنامج (نهاية شهر أكتوبر 2019م) عُقِد الاجتماع التحضيري للجنة التي ضَمَّت كلًّا من: (1) الباحث (2) مدير المدرسة (3) الأخصائي الاجتماعي (4) أحد مدرسي المرحلة المتوسطة (5) المرشد الأكاديمي (6) اثنين من طلاب المرحلة المتوسطة (7) اثنين من آباء لطلاب في المرحلة المتوسطة.

تم الاتفاق على أن يكون الباحث هو المرجع الرسمي لمراحل تطبيق البرنامج، الذي يبدأ بشكلٍ رسميٍّ منتصف الفصل الدراسي الأول (بداية شهر نوفمبر 2019م) وينتهي بنهاية الفصل الدراسي الثالث (يونيو 2020م). كما خُصِّصَ أسبوعٌ كاملٌ قبل بدء الدراسة لتدريب أعضاء اللجنة على البرنامج والخطة الزمنية لتطبيقه. كذلك تم الاتفاق على أن يكون الأخصائي الاجتماعي هو المنسق الميداني للبرنامج on-site program coordinator، وعقد الاتفاق على أن اللجنة بكاملها مسئولةٌ عن:

- تطبيق كافة التدخلات المرتبطة بالبرنامج بصورةٍ شاملةٍ في الوقت المحدد.
- أن العاملين في المدرسة (بما في ذلك الطلاب والآباء) على علمٍ بالأنشطة المرتبطة بالبرنامج ويشاركون فيها بِهِمَّةٍ ونشاطٍ.
- أن كل الجهود المكرسة للحد من التنمر تتناغم مع أسس البرنامج المحدد.
- إعداد جدول الاجتماعات الدورية (أسبوعياً) لمناقشة سير البرنامج والمستجدات والترتيبات القادمة.
- المشاركة في تدريب الآخرين (مدرسي المرحلة المتوسطة) على البرنامج ممن سوف يحتاج لهم المنسق لاحقاً ليكونوا مراقبين في المواقع ذات الاهتمام.
- تدريب المدرسين على تنظيم اجتماعات الصف بالشكل المناسب.
- تنسيق تطبيق "استبيان المسح" الذي سوف يطبق بطريقةٍ مهنيةٍ تخدم أغراض البحث.
- مراجعة نتائج "استبيان المسح" واستخلاص النتائج وتوزيعها دون إفشاء الهويات.

في الشهر التحضيري الذي سبق تنفيذ البرنامج (أكتوبر 2019م)، قام الباحث بتدريب العاملين training staff الذين هم أعضاء لجنة "تنسيق برنامج الوقاية من التنمر"، مع التأكيد على كفاءة كل عضوٍ في أن يقود مجموعات النقاش مع الطلاب والمدرسين، كما قام الباحث بالاجتماع مع جميع المدرسين لشرح طبيعة البرنامج ومكوناته وتطبيقاته في الصف وأثناء فترات الاستراحة لضمان استعدادهم لقيادة مجموعات

النقاش للمدرسين Leaders of Teacher Discussion Groups التي يفترض أن تُعقَدَ في الصفوف الدراسية نهاية كل أسبوعٍ، كما عقد اجتماعاتٍ مشابهةٍ مع بقية العاملين في المدرسة من الهيئة الإدارية، والعاملين في الكافتيريا، وسائقي الباصات وغيرهم. كما قام الباحث بترجمة "دليل المدرس" ليتم تضمينه إلى جَانبِ النسخة الإنجليزية، وكذلك شريط الفيديو (التلفزيون التربوي لجنوب كارولاينا 1996) لتكون ضمن محتويات الحقيبة التدريبية التي سوف يطبقها الأعضاء حسب الجدول المرتب (اجتماعات الصف في نهاية كل أسبوعٍ). وفي الشهر التحضيري أيضاً قام الباحث بمساعدة أحد المدرسين بتطبيق "استبيان المسح" على الطلاب (القياس القبلي).

تحليل نتائج الدراسة

أولاً/ تحليل البيانات الكمية (استبيان المسح):

في هذا القسم سوف يتم تحليل البيانات بشكلٍ يقارن بين القياس القبلي والقياس البعدي لمجموع الطلاب (ن= 137)، بما يعكس مدى وجود تغير إزاء مشكلة التنمر في المدرسة قبل تطبيق البرنامج، وبعد تطبيق البرنامج.

جدول رقم (2) استجابة الطلاب وفقاً لعدد مرات التعرض للتنمر في المدرسة (المتغير الأول).

المتغير	القياس القبلي			القياس البعدي	
	التكرار	%		التكرار	%
لم يتعرض إلى أي تنمر	47	34.3		59	43.1
حدث ذلك مرةً واحدةً فقط	51	37.2		49	35.8
حدث ذلك 2 – 3 مراتٍ في شهرٍ	21	15.3		26	18.9
حدث ذلك مرةً في كل أسبوعٍ	10	7.3		3	2.2
حدث ذلك عدة مراتٍ في كل أسبوعٍ	8	5.9		0	0
المجموع	137	100		137	100

تظهر بيانات الجدول السابق أن القياس القبلي الذي هدف إلى قياس آراء الطلاب قبل بدء تطبيق "برنامج ألويس للوقاية من التنمر" قد أظهر حوالي ثُلثَي تلك العينة (65.7%) إجابات موجبة (وقوع أو حدوث التنمر)، ما يعني أنهم تعرضوا للتنمر الجسدي خلال الأشهر الماضية التي سبقت تطبيق البرنامج (شهري سبتمبر وأكتوبر)، حيث أشار ثمانية طلابٍ أنهم تعرضوا للتنمر عدة مراتٍ في الأسبوع الواحد، بينما أشار عشرةٌ آخرون أنهم تعرضوا للتنمر مرةً في كل أسبوع. في المقابل أشار حوالي الثُلُث (34.3%) فقط إلى أنهم لم يتعرضوا لأي تنمرٍ خلال الأسابيع الماضية.

بينما أشارت بيانات القياس البعدي الذي هدف إلى قياس آراء الطلاب بعد تطبيق "برنامج ألويس للوقاية من التنمر" (من شهر نوفمبر 2019م إلى يونو 2020م) إلى أن ما نسبته 43.1% لم يتعرضوا لأي تنمرٍ خلال العام (إجابات سالبة)، والغالبية العظمى (35.8%) ممن تعرضوا للتنمر (مجموع الإجابات الموجبة) حدث لهم ذلك مرةً واحدةً فقط خلال العام. ما يؤكد أن نسبة التنمر وتكرار حدوثه قد قلت بنسبةٍ كبيرةٍ بعد تطبيق البرنامج مقارنة بالقياس القبلي.

جدول رقم (3) استجابة الطلاب وفقاً لعدد مرات المشاركة في ممارسة التنمر على طالبٍ آخر (أو طلابٍ آخرين) في المدرسة (المتغير الثاني).

المتغير	القياس القبلي			القياس البعدي	
	التكرار	%		التكرار	%
لم يشارك في أي تنمرٍ	47	34.3		77	56.2
حدث ذلك مرةً واحدةً فقط	30	22.0		34	24.8
حدث ذلك 2 – 3 مراتٍ في شهرٍ	29	21.2		26	19.0
حدث ذلك مرةً في كل أسبوعٍ	19	13.8		0	0
حدث ذلك عدة مراتٍ في كل أسبوعٍ	12	8.7		0	0
المجموع	137	100		137	100

تظهر بيانات جدول رقم (3) أن القياس القبلي قد كشف أن حوالي 34.3% من الطلاب لم ينخرطوا في أي ممارساتٍ أو أنشطةِ تنمرٍ خلال الأسابيع التي سبقت تطبيق البرنامج. في المقابل، أشار حوالي ثلثي تلك الإجابات (65.7%) إلى أنهم قد شاركوا في ممارسة التنمر ضد طالبٍ، أو ضد طلابٍ آخرين خلال ذلك العام (مجموع الإجابات الموجبة).

ومن بين الذين شاركوا (8.7%) من أشار إلى مشاركتهم المتكررة في التنمر بشكلٍ أسبوعيٍّ، و 13.8% شاركوا في التنمر مرةً واحدةً في كل أسبوعٍ، أما الغالبية العظمى (43.2%) فقد كانت مشاركتهم في التنمر غير متواترةٍ (ليست أسبوعيةً).

في الجانب الآخر أشار القياس البعدي إلى أن أكثر من نصف الطلاب (56.2%) لم يشاركوا في أي تنمرٍ خلال الأشهر الماضية التي طُبِّقَ فيها البرنامج (ثلاثة أرباع العام الدراسي). بينما كانت المشاركات في سلوكيات التنمر منصبةً على تكراراتٍ زمنيةٍ نادرةٍ أو غير متواترةٍ (ليست أسبوعيةً). ما يلمح إلى أن الأثر الإيجابي للبرنامج وكفاءته المحتملة في الحد من التنمر كانت مجديةً.

جدول رقم (4) استجابة الطلاب وفقاً لعدد مرات القيام بالسب أو التعرض للسب بألفاظٍ جارحةٍ، أو للسخرية، أو المضايقة بطريقةٍ مؤذيةٍ (المتغير الثالث).

المتغير	القياس القبلي			القياس البعدي	
	التكرار	%		التكرار	%
لم يحدث ذلك على الإطلاق	35	25.5		69	50.4
حدث ذلك مرةً واحدةً فقط	33	24.1		46	33.6
حدث ذلك 2 – 3 مراتٍ في شهرٍ	29	21.2		19	13.9
حدث ذلك مرةً في كل أسبوعٍ	24	17.5		2	1.4
حدث ذلك عدة مراتٍ في كل أسبوعٍ	16	11.7		1	0.7
المجموع	137	100		137	100

وعن التنمر اللفظي أظهرت بيانات القياس القبلي أن 25.5% لم تقُم بالسب ولم تتعرض للسب مطلقاً. في حين أفاد ثلاثة أرباع الطلاب (74.5%) بأنهم مارسوا أو ربما تعرضوا للسب بألفاظٍ جارحةٍ أو للسخرية أو المضايقة بطريقةٍ مؤذيةٍ (مجموع الإجابات الموجبة)، بل إن 17.5% منهم أفادوا بأن ذلك كان يحدث مرةً في كل أسبوعٍ، بينما أفاد 16 طالبًا (11.7%) بأن ذلك كان قد حدث أكثر من مرةٍ في الأسبوع.

أما القياس البعدي لحالة التنمر والتي تلت تطبيقَ البرنامج مباشرةً فقد أظهرت تغيراً ملحوظاً على مشهد التنمر غير الجسدي على بيئة المدرسة، حيث أفاد نصف الطلاب (50.4%) بأنه لم يكن هناك أي تنمرٍ، في حين أن الغالبية العظمى (33.6%) من النصف الآخر ممن كشفوا عن وجود تنمرٍ لفظيٍّ في المدرسة أفادوا بأن ذلك قد حدث مرةً واحدةً فقط (تنمرٌ غير متواترٍ). أما عن حالات التنمر المتواتر بعد تطبيق البرنامج فقد كانت ضئيلة.

جدول رقم (5) استجابة الطلاب وفقاً لعدد مرات التعرض للعزل، أو الإقصاء، أو التجاهل المتعمد والمقصود من قبل طلاب آخرين (المتغير الرابع).

المتغير	القياس القبلي			القياس البعدي	
	التكرار	%		التكرار	%
لم يحدث ذلك على الإطلاق	48	35.0		69	50.3
حدث ذلك مرةً واحدةً فقط	34	24.8		49	35.8
حدث ذلك 2 – 3 مراتٍ في شهرٍ	32	23.3		16	11.7
حدث ذلك مرةً في كل أسبوعٍ	12	8.9		2	1.5
حدث ذلك عدة مراتٍ في كل أسبوعٍ	11	8.0		1	0.7
المجموع	137	100		137	100

وعن التنمر غير الجسدي أفاد حوالي ثلث (35%) الأفراد في القياس القبلي بأنهم لم يتعرضوا للتنمر غير الجسدي المتمثل في التعرض للعزل، أو الإقصاء، أو التجاهل المتعمد والمقصود من قبل طلابٍ آخرين، بينما أقل من الثلثين بقليل (65%) أفادوا بتعرضهم لتلك الأشكال من التنمر غير الجسدي (مجموع الإجابات الموجبة). ومن بين تلك الإجابات الموجبة أشار 8.9% إلى أن تلك الأشكال من التنمر قد حدثت لهم بشكلٍ أسبوعيٍّ، و 8% صرحوا بأن ذلك حدث لهم عدة مراتٍ في كل أسبوعٍ. أما القياس البعدي فقد أظهر حوالي النصف (50.3%) بأنهم لم يتعرضوا إلى أي شكلٍ من تلك الأشكال المنتمية للتنمر غير الجسدي، في حين أن الإجابات الموجبة تظهر بأن الغالبية العظمى (35.8%) قد تعرضوا أو حدث لهم ذلك مرةً واحدةً فقط خلال الفترة الأشهر الماضية. كما أظهرت نسبةٌ قليلةٌ (11.7%) أنهم تعرضوا لتلك الأنواع من التنمر غير الجسدي عدة مراتٍ في الشهر، بينما أدلت مجموعةٌ ضئيلةٌ جداً

(ثلاثة طلابٍ) بأن تعرضهم لتلك الأشكال قد حدث بشكلٍ متواترٍ (أسبوعياً).

جدول رقم (6) استجابة الطلاب وفقاً لعدد مرات القيام بالضرب، أو التعرض للضرب، أو الركل، أو الدفع، أو التجاذب، أو الحبس داخل إحدى الغرف في المدرسة (تنمّر جسديّ) (المتغير الخامس).

المتغير	القياس القبلي		القيس البعدي	
	التكرار	%	التكرار	%
لم يحدث ذلك على الإطلاق	37	27.0	73	53.3
حدث ذلك مرةً واحدةً فقط	29	21.2	43	31.4
حدث ذلك 2 – 3 مراتٍ في شهرٍ	24	17.5	20	14.6
حدث ذلك مرةً في كل أسبوعٍ	24	17.5	1	0.7
حدث ذلك عدة مراتٍ في كل أسبوعٍ	23	16.8	0	0
المجموع	137	100	137	100

وعن التنمر الجسدي أفاد ما نسبتُه 27% في القياس القبلي بأنهم لم يتعرضوا ولم يقوموا بالتنمر الجسدي المتمثل في القيام بالضرب، أو التعرض للضرب، أو الرَّكل، أو الدفع، أو التجاذب، أو الحبس داخلَ إحدى الغرف في المدرسة. في المقابل، أفاد أكثرُ من ثلاثة أرباع العينة (73%) بأنهم قاموا أو ربما تعرضوا لأحد تلك الأشكال من التنمر الجسدي (مجموع الإجابات الموجبة). من تلك النسبة العالية أشار 17.5% إلى أنهم قاموا بالتنمر الجسدي أو تعرضوا له مرةً في كل أسبوعٍ، في حين صرَّحَ 16.8% من الطلاب بأنهم كانوا يقومون بالتنمر الجسدي أو يتعرضون له عدة مراتٍ في الأسبوع الواحد. تظهر البياناتُ أن ممارسة التنمر الجسدي أو التعرض له بشكلٍ متواترٍ عاليةٌ جداً قبل تطبيق البرنامج.

أما القياس البعدي فقد كشف ما يفوق النصف (53.3%) بأن التنمر الجسدي لم يكن موجوداً على الإطلاق في المدرسة. أما النصف الآخر الذين أدلَوا بأنهم مارسوا تلك الأنواع من التنمر الجسدي أو تعرضوا له، فقد كانت غالبيتهم ممن حدث لهم ذلك مرةً واحدةً فقط خلال الأشهر الماضية. تشير بيانات القياس البعدي إلى أن المدرسة لم تشهد تنمراً جسدياً متواتراً (أكثر من مرةٍ في الأسبوع) على الإطلاق. في حين أشار طالبٌ واحدٌ فقط إلى أنه مارس التنمر الجسدي أو ربما تعرض له مرةً واحدةً في كل أسبوع.

جدول رقم (7) استجابة الطلاب وفقاً لعدد مرات التعرض لترويج الأكاذيب أو الإشاعات الباطلة، مما جعله ضحيةً للكُره من قِبَل الطلاب الآخرين (المتغير السادس).

المتغير	القياس القبلي		القياس البعدي	
	التكرار	%	التكرار	%
لم يحدث ذلك على الإطلاق	29	21.2	67	48.9
حدث ذلك مرةً واحدةً فقط	26	19.0	44	32.1
حدث ذلك 2 – 3 مراتٍ في شهرٍ	31	22.6	23	16.8
حدث ذلك مرةً في كل أسبوعٍ	28	20.4	2	1.5
حدث ذلك عدة مراتٍ في كل أسبوعٍ	23	16.8	1	0.7
المجموع	137	100	137	100

يحاول جدول رقم (7) الكشف عن أحد أشكال التنمر غير الجسدي المتمثل في التعرض لترويج الأكاذيب أو الإشاعات الباطلة، مما جعل الطالب ضحيةً للكره من قِبَل الطلاب الآخرين. أشارت بياناتُ القياس القبلي إلى أن نسبةً قليلةً جداً (أقل من الربع) (21.2%) لم يتعرضوا لأيٍّ من تلك الأشكال التي تنتمي إلى التنمر النفسي. في حين أشارت نِسبٌ عاليةٌ إلى إجابات موجبة (78.8%)، ومن هذه النسب من أشار إلى أنهم تعرضوا لذلك عدة مراتٍ في كل أسبوعٍ (16.8%)، وآخرون تعرضوا له مرةً واحدةً في كل أسبوعٍ (20.4%). والنسب العالية في هذا النوع من التنمر ربما تُعزى إلى كونهِ ليس سلوكاً عدائياً مباشراً بحيث يمكن ملاحظته، إلا أنه يُحسب ضمن سلوكيات التنمر الممقوت في داخل المدرسة.

أما القياس البعدي فقد أبان 48.9% من الأفراد بأنهم لم يتعرضوا للتنمر النفسي على الإطلاق. في حين أن النسبة العالية من حالات التعرض لتلك الأشكال من التنمر أفادت بحالة حدوثه مرةً واحدةً فقط خلال الأشهر الماضية (32.1%)، في حين أن 16.8% أجابوا بأنهم تعرضوا للتنمر النفسي مرتين إلى ثلاث مراتٍ خلالَ الشهر. ثلاثةُ طلابٍ فقط

هم من أشار إلى أنهم تعرضوا لتلك الأنواع من التنمر بشكلٍ متواترٍ (حدوث ذلك بشكل أسبوعي).

جدول رقم (8) استجابة الطلاب وفقاً لعدد مرات القيام بالسرقة، أو التعرض لسرقة النقود، أو بعض الممتلكات، أو إتلافها (المتغير السابع).

المتغير	القياس القبلي			القياس البعدي	
	التكرار	%		التكرار	%
لم يحدث ذلك على الإطلاق	95	69.3		97	70.8
حدث ذلك مرةً واحدةً فقط	27	19.7		31	22.6
حدث ذلك 2 – 3 مراتٍ في شهرٍ	12	8.8		9	6.6
حدث ذلك مرةً في كل أسبوعٍ	3	2.2		0	0
حدث ذلك عدةً مراتٍ في كل أسبوعٍ	0	0		0	0
المجموع	137	100		137	100

وعن السرقة كأحد أشكال التنمر المدرسي، أشار أكثر من نصف الطلاب في القياس القبلي (69.3%) إلى أنهم لم يقوموا بالسرقة ولم يتعرضوا للسرقة في المدرسة، في حين أن الإجابات الموجَبةُ غالبيتها (19.7%) تواطَأتْ على حدوث ذلك مرةً واحدةً خلال الأشهر الماضية (تكرارٌ غير متواترٍ). أشار ثلاثةُ طلابٍ فقط إلى قيامهم بالسرقة أو تعرضهم لها مرةً واحدةً في كل أسبوعٍ. وهذه البيانات تُظهر بشكلٍ عامٍ أن السرقة كأحد أشكال التنمر المدرسي ليست شائعةً، وإذا حدثت فهي غير متواترةٍ.

أما القياس البعدي فقد جاءت نتائجها متقاربةً مع القياس القبلي، حيث أشار 70.8% من أفراد العينة إلى أنهم لم يقوموا بالسرقة ولم يتعرضوا لها خلال الأشهر الماضية (إجابات سالبة)، في حين أن الإجابات الموجبة بلغت 29.2% ممن أدلَوا بأنهم قاموا بالسرقة أو ربما تعرضوا لها، ولكن بشكلٍ غير متواترٍ (نادراً). ما يُؤكد الاستنتاج السابق، وهو أن السرقة ليست شائعةً بين أفراد مجتمع البحث كبقية أشكال التنمر المدرسي.

جدول رقم (9) استجابة الطلاب وفقاً لعدد مرات القيام بالتهديد، أو التعرض للتهديد، أو الإجبار على فعل أمور ضد الرغبة والإرادة (المتغير الثامن).

المتغير	القياس القبلي			القياس البعدي	
	التكرار	%		التكرار	%
لم يحدث ذلك على الإطلاق	53	38.7		70	51.0
حدث ذلك مرةً واحدةً فقط	30	21.9		45	32.9
حدث ذلك 2 – 3 مراتٍ في شهرٍ	28	20.4		21	15.4
حدث ذلك مرةً في كل أسبوعٍ	16	11.7		1	0.7
حدث ذلك عدة مراتٍ في كل أسبوعٍ	10	7.3		0	0
المجموع	137	100		137	100

وعن التهديد أو الإجبار على فعل أمورٍ ضد الرغبة والإرادة كأحد أشكال التنمر غير الجسدي فقد كشفت بيانات القياس القبلي أن أكثر من ثلث العينة (38.7%) لم يمارسوا ذلك ولم يتعرضوا له خلال الأشهر الماضية. 61.3% أجابوا بشكلٍ عامٍ بالإيجاب، في حين أن 7.3% ممن أجابوا بالإيجاب كشفوا عن أن ذلك حدث بشكلٍ متواترٍ (حدث مرةً أو أكثر في الأسبوع).

القياس البعدي يكشف عن أن أكثر من النصف (51%) لم تمارس التنمر غير الجسدي ولم تتعرض له. أما البقية العظمى من الإجابات الموجَبة (49%) فقد أظهرت حدوث ذلك النوع من التنمر بشكلٍ غير متواترٍ، بينما أدلَتْ حالةٌ واحدةٌ فقط بأنها تعرضت أو ربما مارست ذلك النوع من التنمر مرةً واحدةً فقط في الأسبوع.

من استعراض البيانات الكمية التي أسفَرَ عنها تحليلُ "استبيان المسح"، والذي ناقش أشكالاً مختلفةً من التنمر، وقسّمة إلى ثمانية معاييرَ، يبدو جلياً أن ممارسات التنمر بشكلٍ عامٍ في المدرسة المتوسطة شائعةٌ وبنسبٍ مرتفعةٍ، إلا أن تلك الممارسات انخفضت بشكلٍ ملحوظٍ بعد تطبيق "برنامج ألويس للوقاية من التنمر".

والغريب في النتائج العامة أن البيانات أشارت إلى أن "السرقة" داخل المدرسة لا تبدو شائعةً مقارنةً بالأنواع والأشكال الأخرى للتنمر، إذ تبدو السرقة وإتلاف الممتلكات قليلةً بين الطلاب، سواءٌ قبلَ تطبيق البرنامج أو بعدَه، بمعنى أن البرنامج لم يكن له دورٌ ملحوظٌ في الحد أو الوقاية من هذا النوع من التنمر ليس لضعف البرنامج، بقدر ما هو الانخفاض الملحوظ في تكرار وتواتر ذلك النوع من الممارسات بين الطلاب، علماً بأن من استراتيجيات البرنامج تكثيفَ المراقبة داخلَ

المدرسة لمراقبة سلوكيات التنمر بين الطلاب، إلا أن السرقة بجانب تدني مستوى حدوثها يصعُبُ – إلى حدٍّ ما – ملاحظتُها ورصدُها، خصوصاً في المدارس الكبيرة، لا سيما أن الانخراط في السرقة يكون عادةً سلوكاً فردياً وخفياً (غير جماعيٍّ وغير ظاهرٍ).

الرسم البياني التالي يوضح النسب المئوية لمتغيرات التنمر الثمانية (أشكال التنمر) التي تضمنها "استبيان المسح"، وفقاً لما كشف عنه الطلاب، سواءٌ ضمن حالات ممارسة التنمر أو التعرض للتنمر داخل المدرسة، قبل تنفيذ البرنامج (القياس القبلي) وبعد تنفيذ البرنامج (القياس البعدي)، مع الأخذ بعين الاعتبار أمرين مهمين: (1) النسب المئوية التي يظهرها الرسم البياني تعكس ممارسة التنمر والتعرض للتنمر (الإجابات الموجَبَة). (2) النسب المئوية التي يظهرها الرسم البياني تعكس التنمر بشكلٍ عامٍ دون تفصيلٍ لحالة حدوث التنمر، سواءٌ تكررت ممارسته أو تكرر التعرض له (التواتر).

رسمٌ بيانيٌّ رقم (1) يقارن حالات التنمر (ممارسة / تعرض) بين المجموعتين وفقاً لمتغيرات التنمر الثمانية (أشكال التنمر)

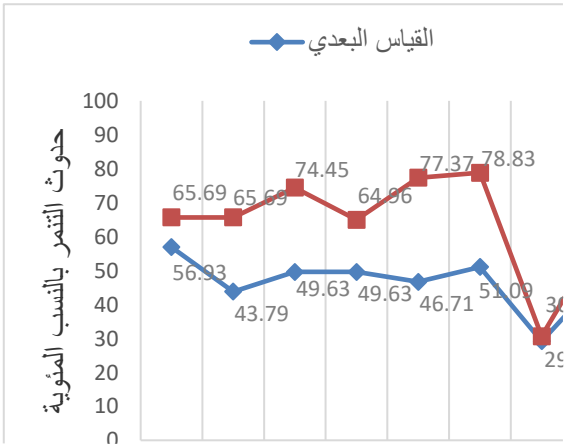

كما أظهر التحليل الإحصائي عدم وجود دلالة ذات معنًى فيما يتعلق بممارسة التنمر أو التعرض للتنمر تبعاً لمتغير الصف الدراسي ضمن المرحلة المتوسطة. أما فيما يتعلق بمتغير الجنس فقد تبين أن هناك تباينات طفيفةً فيما يتعلق بمتغير الجنس (طلاب – طالبات) من حيث نوعيةُ التنمر، حيث كشفت البيانات أن التنمر الجسدي أكثر شيوعاً بين الطلاب (الذكور)، بينما تتقارب النسب المئوية بين فئة الطلاب والطالبات فيما يتعلق بأشكال التنمر الأخرى (التنمر اللفظي والتنمر النفسي).

الرسم البياني التالي يوضح النسب المئوية لحالات حدوث التنمر أو التعرض للتنمر وفقاً لمتغير الجنس.

رسمٌ بيانيٌّ رقم (2) يوضح حالات التنمر (ممارسة / تعرض) بين القياسين حسب الجنس (طلاب – طالبات) ووفقاً لمتغيرات التنمر الثمانية (أشكال التنمر)

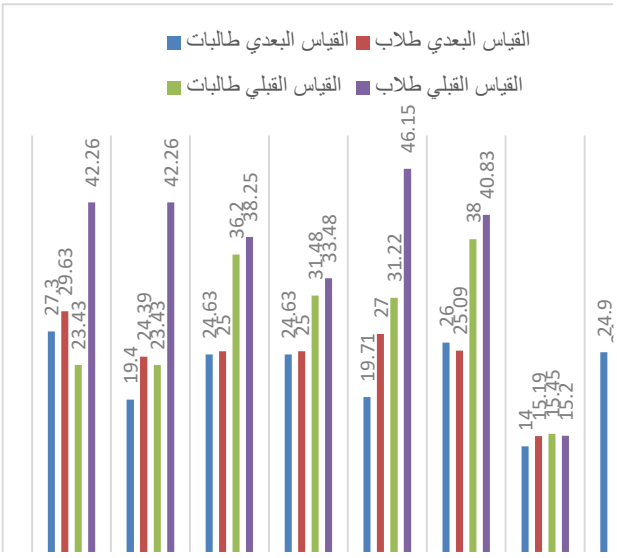

جدول رقم (10) يوضح نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين القياسين وفقاً لأبعاد التنمر

م	أبعاد التنمر	القياس القبلي		القياس البعدي		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
		م	ع	م	ع		
1	البعد الأول	14.5	3.07	7.82	1.83	2.34	0.01
2	البعد الثاني	16.5	1.82	8.14	3.06	2.35	0.01
3	البعد الثالث	17.0	1.88	8.16	1.80	2.30	0.01
4	البعد الرابع	16.0	1.92	9.12	1.99	2.28	0.01
5	البعد الخامس	16.2	1.99	8.19	1.82	2.33	0.01
6	البعد السادس	18.9	1.90	7.15	3.90	2.62	0.01
7	البعد السابع	11.3	4.09	10.3	3.98	2.13-	0.02
8	البعد	18.	1.9	9.1	1.6	2.38	0.01

	الثامن	8	3	4	0		

تم استخدام اختبار "ت" (اختبار "ت" لعينة واحدة One-Sample T-Test) لقياس متوسط درجات القياسين (القبلي والبعدي)، لكل متغير من متغيرات التنمر الثمانية. وبعد عمل التحكم في مستوى الدلالة الإحصائية بحيث يكون بدلاً من مستوى 0.05 يتم قسمة مستوى الدلالة على عدد المتغيرات، وفي هذه الحالة يكون مستوى الدلالة هو 0.01 (0.05 ÷ 8 = 0.01). بعد هذا الإجراء، أظهر التحليل الإحصائي (جدول رقم 10) أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية (الفرضية البديلة) لصالح القياس البعدي، ما يُعزى إلى تأثير "برنامج ألويس للوقاية من التنمر". وهذه النتيجة تتفق مع نتائج الدراسات السابقة بشكل عام. تجدر الإشارة إلى أن المتغير السابع من متغيرات التنمر (القيام بالسرقة أو التعرض لسرقة النقود أو بعض الممتلكات أو إتلافها) لم يظهر أي دلالة إحصائية، وقد سبق مناقشة انخفاض تلك السلوكيات في المدرسة ضمن تحليل جدول رقم (8).

ثانياً/ تحليل البيانات الكيفية:

أ) المقابلات شبه المقننة:

قدمت المقابلات المنفردة مع مدرسي المرحلة المتوسطة البالغ عددهم ستةً مدرسين معلوماتٍ مفيدةً تتعلق بجانبين مهمين من تطبيق البرنامج، هما: (1) تطبيق البرنامج على المدرسة بشكلٍ عامّ. (2) الاستراتيجيات المرتبطة بتطبيق البرنامج داخل الفصل الدراسي.

فعن تطبيق البرنامج على المدرسة بشكلٍ عامّ، أدلى جميع المدرسين بأنهم لاحظوا الأثر الإيجابي للبرنامج في الحد من التنمر من خلال مقارناتٍ عملها جميع المدرسين، وذلك بحكم أنهم عاصروا حالة التنمر في ذات المدرسة خلال الأشهر الماضية، بل والسنوات الماضية، ثم لاحظوا التحسن التدريجي الذي بدأ يظهر على الطلاب من الشهر الثاني من تطبيق البرنامج. أما عن الإستراتيجيات والإرشادات التي تضمنها "دليل المدرس"، فيؤكد جميع المدرسين (بدون استثناءٍ) على أنها كانت مفيدةً في: (أ) تطبيق البرنامج بطريقةٍ صحيحةٍ (ب) التعامل مع حالات التنمر حالَ وقوعها (ج) تنفيذ الاستراتيجيات الوقائية والمعززة للسلوكيات الإيجابية.

ولأن المدرسين كان لهم دورٌ فاعلٌ في تطبيق الاستراتيجيات المرتبطة بالبرنامج داخل الصفوف الدراسية، فقد أخذ هذا الموضوع وقتاً أطولَ في كل مقابلةٍ من المقابلات الست؛ يقول أحد المدرسين في ذلك الخصوص بأنه سوف يسعى إلى تبنّي تلك الاستراتيجيات في المستقبل لأنه طبقها بنفسه، ولمس أثرها وفوائدها الإيجابية داخل الفصول الدراسية، بل يستطرد بأن أثر البرنامج انعكس على العملية التعليمية والمخرجات التي كان يطمح إلى تحقيقها منذ زمنٍ. مدرسٌ آخر صرح في المقابلة بأنه لم يكن على قناعةٍ تامةٍ بفائدة تلك الاستراتيجيات، ولكنه بعد المحاولات الأولية للتطبيق وجد النتائج المثمرة تتوالى. من العبارات الإيجابية بخصوص الاستراتيجيات المطبقة داخل الفصول الدراسية، ما قاله أحد المدرسين: "لقد وجدت ضالَّتي في هذه الاستراتيجيات".

بشكلٍ عامّ، أكدت مقابلات المدرسين أن البرنامج قد ساهم بشكلٍ فاعلٍ في الحد والوقاية من التنمر، بل إن أربعة مدرسين يرون ضرورة تطبيق هذا البرنامج مع المراحل الأخرى في المدرسة.

ويرى اثنان من المدرسين بأن تكرار تنفيذ البرنامج لسنواتٍ أطول سيُساهم أكثر في القضاء على التنمر، فالنتائج التي حققها مقارنةً بالفترة الوجيزة التي طبق خلالها البرنامج (ثمانية أشهر) تعطي تأكيداً على أن "برنامج ألويس للوقاية من التنمر" فعَّالٌ، فانخفاض نِسَبِ التنمر التي تُوُصِّلَ إليها خلال تلك الفترة مطمئنة إلى حد كبير، على الرغم من أن الأمر (التنمر) مرتبطٌ بالسلوك الإنساني، الذي يتطلب عادةً وقتاً أطولَ عند محاولة إحلال السوك الإيجابي محل السلوك السلبي. بالإجمال يرى غالبية المدرسين بأن البرنامج جديرٌ بالاهتمام وباستمرارية تطبيقه.

ب) جماعة التركيز:

قدمت جماعة التركيز معلومات نوعيةً قيّمةً حول الأثر الذي أحدثه "برنامج ألويس للوقاية من التنمر" على البيئة المدرسية خلال الفترة الماضية (من شهر نوفمبر 2019م إلى شهر يونيو 2020م). بواسطة إدارة وتوجيه الباحث تكلم أعضاء "لجنة تنسيق الوقاية من التنمر المدرسي" عن التغير التدريجي الذي شهدته المدرسة فيما يتعلق بضبط السلوك بين الطلاب من جانب، والتفاعل الإيجابي بينهم من جانبٍ آخرَ.

حاول الباحث التأكد من أن البرنامج لم يكن أداة ضبطٍ بقدر ما هو معززٌ للتفاعل الإيجابي، وتحييد سلوكيات الاعتداء. وهنا تكلم مدير المدرسة (عضو اللجنة) عن دور البرنامج في مكافحة التنمر، الذي كان يشكل ظاهرة سلبية في المدرسة على مدى أعوام، ومما يحسب للبرنامج أنه عالج أحوال ضحايا التنمر من طلاب المدرسة الذين "اعتادُوا على أن يكونوا ضحايا" على حد تعبير مدير المدرسة.

المدرس (عضو اللجنة) تكلم باستفاضة عن كون البرنامج سهلَ التطبيق، ولم تكن هناك صعوباتٌ أو تحدياتٌ واجهت الفريق خلال جميع المراحل، كما بيَّنَ العضوُ ذاتُهُ أن البرنامج يستحق التطبيق، إذ ليس له عواقبُ أو آثارٌ سلبيةٌ أو حتى جهودٌ مضنيةٌ كما كان يتوقع. أكد المدرس على أن "التكاتف" و"التعاون" بين أعضاء اللجنة، مع حشد جهود الآخرين في المدرسة وخصوصاً أعضاء هيئة التدريس من شأنها جعل البرنامج سهلَ التطبيق ومضمونَ النجاح. كما تطرق المدرس بعد ذلك إلى أن قلة التنمر في المدرسة (خلال فترة تطبيق البرنامج) قد رفعت وعززت نسب

مخرجات التعليم، إذ يمكن ملاحظة ذلك – على حد تعبيره – من خلال درجات الطلاب ومستوى تحصيلهم الدراسي. الأبَوَانِ (أعضاء اللجنة) تكلموا عن إيجابية البرنامج، موجهين رسالةً إلى مدير المدرسة من أجل تبنّي هذا البرنامج خلال الأعوام القادمة، حيث إن أحدهم قال بأنه سمع عن أخبار التطبيقات الإيجابية للبرنامج من ابنه الذي يتحدث عن تحسن بيئة المدرسة بشكلٍ يوميّ، وخصوصًا التنظيم في الملاعب والساحات. أحد الطلاب (عضو اللجنة) تكلم عن التنظيم الموجه داخل الصفوف الدراسية بقيادة المدرسين، وعن التقنيات والاستراتيجيات التي "أَلِفَهَا" الطلابُ داخلَ الصفوف الدراسية خلال فترات تطبيق البرنامج. كما أضاف المرشد الأكاديمي (عضو اللجنة) عن نقطةٍ جديرةٍ بالاهتمام والمتعلقة بالمراقبة التي حققت نجاحاتٍ منقطعةَ النظير خلال فترات الغداء، وفترات الاستراحة القصيرة التي يقضيها الطلاب في الساحات والملاعب، مؤكداً أن تكاتف الجهود بين المراقبين كان له الفضل الأكبر في "مكافحة سلوكيات التنمر"، على أن هذه السلوكيات كانت تظهر في السابق أثناء فترة الغداء والاستراحات وبعيداً عن أنظار المدرسين والمراقبين. أما الأخصائي الاجتماعي (عضو اللجنة والمنسق الميداني للبرنامج) فقد جاء حديثه مؤكداً على النقاط التي ذكرها مدير المدرسة، وهي أن "برنامج ألويس للوقاية من التنمر" كان له دور فاعل في ضبط المدرسة خلال الثمانية أشهر الماضية وخلوها – تقريباً – من التنمر، بجانب أن البرنامج قد ساهم في تعزيز السلوكيات الإيجابية، وممارسة الأنشطة المفيدة، ونشر المحبة والألفة بين الطلاب عموماً. وعن "الصعوبات والتحديات" تكلم الأخصائي الاجتماعي عن أن الترتيب المبكر والتنظيم الجيد والتعاون بين أعضاء اللجنة وطاقم المدرسة قد ذللت المصاعب والتحديات، وحالت دون تعثر أو تأخير في الجدول الزمني الذي تم إعداد مسبقاً.

بالإجمال لم يُظهر أو يَلمَح أيٌّ من أعضاء اللجنة عن أي جانبٍ سلبيّ في البرنامج، كما لم يُدلِ أيٌّ من الأعضاء عن تحدياتٍ حقيقيةٍ، أو تحدياتٍ فعليةٍ واجهتهم أثناء تطبيق البرنامج، مع التأكيد العام على تكاتف الجهود الذي له الدور الأكبر في: (أ) نجاح البرنامج في الوقاية من التنمر (ب) تخطي أي مصاعبَ أو تحدياتٍ خلال فترات تطبيق البرنامج.

الخاتمة والتوصيات

النتيجة العامة التي توصلت لها الدراسة هي أن "برنامج ألويس للوقاية من التنمر" فعَّال في الوقاية من التنمر داخل مدارس المرحلة المتوسطة، هذه النتيجة العامة أكدتها البيانات الكمية والبيانات الكيفية بجوانبها المختلفة. وتوصي الدراسة بإجراء المزيد من الأبحاث على مراحل دراسيةٍ أخرى كالابتدائية والثانوية، كما توصي الدراسة بتكرار التجربة على مدارس متوسطةٍ أخرى في مدن ومناطق أخرى، مع تطبيق البرنامج لفتراتٍ أطول (عامين على سبيل المثال)، مع إشراك باحثين إضافيين من تخصصات مختلفة.

المراجع

إسماعيل، هالة خير سناري (2010م). بعض المتغيرات النفسية لدى ضحايا التنمر النفسي في المرحلة الابتدائية: دراسةٌ تربويةٌ اجتماعيةٌ، كلية التربية، جامعة حلوان، 16(2): 137–170.

حسين، طه عبدالعظيم (2010م). *استراتيجيات وبرامج المشاغبة في التعليم* (الطبعة الأولى). الإسكندرية: دار الوفاء.

خوج، حنان أسعد (2012م). التنمر المدرسي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة جدة، بالمملكة العربية السعودية. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 13(4): 187–218.

الخولي، هشام عبدالرحمن (2004م – ديسمبر). التنبؤ بسلوك المشاغبة/الضحية من خلال بعض أساليب المعاملة الوالدية السلبية لدى عينة من المراهقين. المؤتمر السنوي الحادي عشر، الشباب من أجل مستقبل أفضل، الإرشاد النفسي وتحديات التنمية. 25–27.

رفعت، عمرو (2001م). العلاقة بين العنف الطلابي وبعض المتغيرات الاجتماعية لدى عينة من طلاب المدارس الثانوية. المؤتمر السنوي الثامن لمركز الإرشاد النفسي "الأسرة في القرن الحادي والعشرين: تحديات الواقع وآفاق المستقبل". مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس.

الناصر، فهد عبدالرحمن (2000م). مظاهر السلوك العدواني لدى طلبة المدارس الثانوية في دولة الكويت: دراسةٌ استطلاعيةٌ. *حولية الآداب والعلوم الاجتماعية*، جامعة الكويت، (20): 9–94.

نصر، نوال (2001م). العنف وثقافة المدرسة: دراسةٌ تحليليةٌ نقديةٌ. *مجلة التربية والتنمية* (27): 102–157.

النمر، أسعد علي (2001م). الفروق بين الجنسين في العدوان: دراسةٌ مقارنةٌ على عينةٍ من طلاب وطالبات المرحلة المتوسطة. *رسالة التربية وعلم النفس* (15): 130–162.

القحطاني، نورة سعد (2015م). مدى الوعي بالتنمر لدى معلمات المرحلة الابتدائية وواقع الإجراءات المتبعة في المدارس الحكومية بمدينة الرياض من وجهة نظرهنَّ. *دراساتٌ عربيةٌ في التربية وعلم النفس*، 58: 78–102.

American Psychological Association (APA) (2011). Dan Olweus: Award for Distinguished Contributions to the International Advancement of Psychology", *American Psychologist*, *66*(8): 814–816.

O'Moore, A. M., & Minton, S. J. (2005). Evaluation of the effectiveness of an anti-bullying programme in primary schools. *Aggressive Behavior, 31*, 609-622.

Ossa, F. C., Jantzer, V., Eppelmann, L., Parzer, P., Resch, F. & Kaess, M. (2021). Effects and moderators of the Olweus bullying prevention program (OBPP) in Germany. *European Child & Adolescent Psychiatry*, *30*(11):1745-1754.

Rizvi, A. (2019, November 21). One in four children in the UAE is being bullied, ministry reveals. Retrieved on December, 12, 2020 from; https://www.thenationalnews.com/uae/education/one-in-four-children-in-the-uae-is-being-bullied-ministry-reveals-1.940335.

Salama, S. (2020, December 8). FNC concerned about rising incidents of bullying in UAE schools. Retrieved on February, 10, 2021 from; https://gulfnews.com/uae/government/fnc-concerned-about-rising-incidents-of-bullying-in-uae-schools-1.75747407.

Schroeder, B. A., Messina, A., Schroeder, D., Good, K., Barto, S., Saylor, J. & Masiello, M. (2012). The implementation of a statewide bullying prevention program: preliminary findings from the field and the importance of coalitions. *Health Promotion Practice*, *13*(4):489-95.

Smith, P. K., & Brain, P. (2000). Bullying in schools: Lessons from two decades of research. *Aggressive Behavior, 26*, 1–9.

Smith, P. K. (2006). Bullying and harassment in school and rights of children. *Children & Society*, *14*(4): 294-303.

Snyder, M.; Riese, J.; Limber, S.; Mullin, N. (2012). *Class meetings that matter: A year's worth of resources for grades 9-12*. Center City, MN (USA). Hazelden Publishing & Educational Services.

Sullivan, T. N., Farrell, A. D., Sutherland, K. S., Behrhorst, K. L., Garthe, R. C. & Greene, A. (2021). Evaluation of the Olweus Bullying Prevention Program in US Urban Middle Schools Using a Multiple Baseline Experimental Design. *Prevention Science*, *22*(8):1134-1146.

Vreeman, R. C. & Carrol, A. E. (2007). A systematic review of school-based interventions to prevent bullying. *Archives of Pediatrics and Adolescent Medicine*, *161*(1):78-88.

Yaakub, N. F., Haron, F., & Leong, G. C. (2010). Examining the efficacy of the Olweus prevention programme in reducing bullying: The Malaysian experience. *Procedia Social and Behavioral Sciences, (5):* 595-598.

American Psychological Association (APA) (2012). Dan Olweus: Award for Distinguished Contributions to Research in Public Policy". *American Psychologist*, *67*(8): 673–674.

Bowllan, N. M. (2011). Implementation and evaluation of a comprehensive, school-wide bullying prevention program in an urban/suburban middle school. *Journal of School Health, 81*(4), 167-173.

Carrera Fernández, M. V., Fernández, M. L., Castro, Y. R., Failde Garrido, J. M., Otero, M. C. (2013). Bullying in Spanish Secondary Schools: Gender-Based Differences. *The Spanish Journal of Psychology, 16*, 1-14.

Farrell, A. D., Sullivan, T. N., Sutherland, K. S., Corona, R. & Masho, S. (2018). Evaluation of the Olweus Bully Prevention Program in an Urban School System in the USA. *Prevention Science, 19*(6): 833-847.

Hanani, A. & Piskin, M. (2020). Gender Difference and Bullying among Secondary School Students in Palestine. *Open Journal of Depression*, *9*(4): 95-100.

Limber, S. P., Olweus, D., Wang, W., Masiello, M. & Breivik, K. (2018). Evaluation of the Olweus Bullying Prevention Program: A large scale study of U.S. students in grades 3-11. *Journal of School Psychology, 69*:56-72.

Olweus, D., & Limber, S. P. (2010). Bullying in school: Evaluation and dissemination of the Olweus Bullying Prevention Program. *American Journal of Orthopsychiatry*, *80*(1), 124–134.

Olweus, D., Solberg, M. E. & Breivik, K. (2020). Long-term school-level effects of the Olweus Bullying Prevention Program (OBPP). *Scandinavian Journal of Psychology, 61*(1):108-116.

Olweus, D. (2013). School bullying: Development and some important challenges. *Annual Review of Clinical Psychology*, *9*: 751–780.

Olweus, D. (2007). *Olweus bullying prevention program: Schoolwide guide*. Center City, MN (USA): Hazelden.

Olweus, D. (2013). *Bullying at School: What We Know and What We Can do*. Oxford, England: Blackwell (Wiley).

Olweus, D. (2003). A Profile of Bullying at School. *Educational Leaderships*, *60*(6): 12-17.

Olweus, D. (2012). Cyberbullying: An overrated phenomenon? *European Journal of Developmental Psychology, 9*, 520-538.